المشكل القرآني
أسبابه ووسائل دفعه

إعداد

د/ نهاد محمد عبدالحكيم عبدالحافظ

مدرس التفسير وعلوم القرآن

بكلية البنات الإسلامية بأسيوط

المشكل القرآني أسبابه ووسائل دفعه

نهاد محمد عبد الحكيم عبد الحافظ
قسم التفسير وعلوم القرآن ، كلية البنات الإسلامية، جامعة الأزهر فرع أسيوط، مصر.
البريد الالكتروني: NehadAbdelhafez.78@azhar.edu.eg

الملخص:
يوضح هذا البحث مشكل القرآن الكريم، حيث نال اهتمام العلماء قديما وحديثا وحظي بنصيب وافر من الدراسات المتخصصة، ولا شك أن معرفة المشكل من آيات القرآن الكريم وطرق دفع هذا الإشكال مهمة للغاية فقد يكون في القرآن الكريم آيات لا يعلم معناها كثير من العلماء فضلا عن غيرهم وليس ذلك في آية معينة بل قد يشكل علي هذا ما يعرفه هذا؛ لذا فإن دراسة هذا الفن والاعتناء به يكشف عددا من الجوانب المهمة المتعلقة بهذا الموضوع الذي يستمد أهميته من مكانة الكتاب العزيز القرآن الكريم.

الكلمات المفتاحية: مشكل، القرآن الكريم، الأسباب، الوسائل.

The Quranic problem, its causes and means of pushing it

Nihad Mohammed Abdel Hakim Abdel Hafez
Department of Interpretation and Quranic Sciences, Faculty of Islamic Girls, Al-Azhar University, Assiut Branch, Egypt.
Email: NehadAbdelhafez.78@azhar.edu.eg

Abstract:
This research clarifies the problem of the Noble Qur'an, as it has received the attention of scholars, in the past and present, and has received a large share of specialized studies. There is no doubt that knowledge of the problem from the verses of the Holy Qur'an and ways to push this problem is very important. This is not related to a specific verse, rather it may constitute to this what this knows. Therefore, studying this art and taking care of it reveals a number of important aspects related to this subject, whose importance derives from the status of the dear book, the Noble Qur'an.

Keywords: Problem, The Holy Quran, Reasons, Means.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، القائل في محكم التنزيل ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا ﴾ (١) ، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين ، ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين ٠

أما بعد ٠٠٠

فإن المولى سبحانه أنزل كتابه ووصفه بأنه ﴿ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ ﴾ (٢) ، ووكل سبحانه بيان كتابه لنبيه ﷺ فجاءت السنة شارحة للقرآن ومبينة له ولما كانت نصوص الوحي فيها محكم ومتشابه فقد نَفذَ من تلك النصوص المتشابهة أعداء الإسلام ، ليثيروا الشبهات حول القرآن الكريم؛ لذا عكف العلماء على دراسة القرآن الكريم وتفسيره ، حتى بلغوا مكاناً عظيماً في الاعتناء بأحد فنون التفسير بل أحد مباحث علوم القرآن الكريم ذلك هو "مشكل القرآن الكريم " وله إطلاق آخر هو متشابه القرآن ؛ لذا نجد كثير من الكتب التي تناولت متشابه القرآن يدور موضوعها حول " مشكل القرآن " ، وقد نال مشكل القرآن الكريم اهتمام العلماء قديماً وحديثاً وحظى بنصيب وافر من الدراسات المتخصصة، ولا شك أن معرفة المُشْكِل من آيات القرآن الكريم وطرق دفع هذا الإشكال مهمة للغاية ، فقد يكون في القرآن الكريم آيات لا يعلم معناها كثير من العلماء فضلاً عن غيرهم ، وليس ذلك في آية معينة بل قد يشكل على

---

(١) سورة النساء من الآية : ٨٢ ٠

(٢) سورة آل عمران الآية : ٧ ٠

بعضهم ما يعرفه بعضهم الآخر ، فدراسة هذا الفن والاعتناء بـه يكشـف عدداً من الجوانب المهمة المتعلقة بهذا الموضوع الذى يستمد أهميته مـن مكانة الكتاب العزيز "القرآن الكريم" وتنبع هذه الأهميـة مـن : الإشـكال الطارئ على قارئ القرآن الذى يحول بينه وبين التدبر للآيات وقد أمر الله بتدبر القرآن ﴿ كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُوا الْأَلْبَابِ ﴾ (١) والتدبر لا يتأتى إلا بفهم المعاني وفهم المعاني هو غاية علم التفسير ، من هنا وجب الاعتناء بهذا العلم إذ هو أحد فروع علم التفسير وبذلك يتبين أنه لا غنى للمفكر عن دراسة " علم المُشْكِل القرآني " ، وجمع مباحثه من كتب التفسير وعلوم القرآن وأصول الفقه واللغة وغيرها ، بغية الوصـول إلـى طريق واضح وهذا ما كان سبباً في اختياري هذا البحث ٠

منهج البحث :

١ ــ إشباع البحث من الناحية النظرية مستعينة بالأثر والرأي وبما كتبه المفسرون والمؤلفون في هذا الموضوع ٠

٢ ــ ذكر الأمثلة التطبيقية التى تؤيد الجانب النظري ٠

٣ ــ عزو الآيات القرآنية إلى سورها الكريمة مع بيان رقم الآية ٠

٤ ــ تخريج الأحاديث الشريفة تخريجاً علمياً مع الحكم عليها ، وبيـان اسم الكتاب والباب ورقم الصفحة واسم الراوى ٠

٥ ــ توثيق النصوص توثيقاً علمياً دقيقاً من مصادرها الأصلية وعزو كل نص إلى صاحبه ٠

---

(١) سورة ص الآية : ٢٩ ٠

٦ ــ تذييل البحث بفهارس توضيحية على النحو التالى : فهرس المراجع والمصادر ــ فهرس الموضوعات ٠

ومن ثم قسمت البحث إلى مقدمة وتمهيد وأربعة فصول وخاتمة ٠

المقدمة : أتحدث فيها عن أسباب اختيار الموضوع ، والمنهج الذى سرت عليه في خطة البحث ٠

التمهيد : ويشتمل على مبحثين :

المبحث الأول : تاريخ المُشْكِل القرآني وأول من ألف فيه ٠

المبحث الثاني: اتجاهات العلماء في التأليف في هذا الفن وأهم الكتب المؤلفة فيه٠

الفصل الأول : المراد بالمشكل القرآني والحكمة من وجوده في القرآن الكريم ويشتمل على أربعة مباحث :

المبحث الأول : تعريف المُشْكِل في اللغة وفي اصطلاح البيانيين والمفسرين ٠

المبحث الثاني :مصطلحات المُشْكِل والفرق بينه وبين الألفاظ ذات العلاقة به٠

المبحث الثالث : الحكمة من وجود المُشْكِل في القرآن الكريم وأهمية دراسته ٠

المبحث الرابع : حكم معرفة المُشْكِل في القرآن الكريم ٠

الفصل الثاني : أسباب وقوع الإشكال في القرآن الكريم ٠

الفصل الثالث : قواعد التعامل مع الإشكال الوارد في القرآن الكريم .

الخاتمة : وتشتمل على :

١ ــ أهم نتائج البحث ٠

٢ ــ الفهارس العامة والمراجع ٠

٣ ــ فهرس الموضوعات ٠

وبعد ، فهذا جهدي ، فما كان فيه من صواب فمن الله وحده، وما كان فيه غير ذلك فمن نفسي ، واسأله المغفرة منه ، وحسبي أن بذلت جهدي ووسعي، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين ٠

التمهيد

ويشتمل على مبحثين :

المبحث الأول : تاريخ المُشْكِل القرآني وأول من ألف فيه.

المبحث الثاني : اتجاهات العلماء في التأليف في هذا الفن وأهم الكتب المؤلفة فيه.

المبحث الأول

تاريخ المُشْكِل في القرآن الكريم وأول من ألف فيه

وجود الإشكال في فهم القرآن والطعن فيه بسبب ذلك موجود منذ نزوله؛ لأن القرآن الكريم ينقسم إلى أربعة أقسام ، كما ورد عن ابن عباس : " قسم لا يجهله أحد ، وقسم تعرفه العرب من لغتها ، وقسم يعرفه الراسخون في العلم ، وقسم لا يعلمه إلا الله "[(١)][(٢)] .

---

(١) أخرجه الطبري بن جرير في تفسيره من طرق عن ابن عباس ، جامع البيان في تأويل القرآن ، ط ١ سنة ١٤٢٠هـ ـ ٢٠٠٠م ، ٧٠/١ مسنداً ، وأورده ابن كثير في تفسيره " تفسير القرآن العظيم " ط ٢ ، ١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م ، ج١/ ص١٤ ، قال الشيخ محمد شاكر ، قال الطبري : " فيه نظر ؛ لأن الذي رواه الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس ، وقال الإمام الذهبي في " التفسير والمفسرون "(٦١/١) طريق محمد بن السائب الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس ، وهذه أو هي الطرق لأن الكلبي ليس بثقة .، وأورده أبو بكر الفريابي في كتناب القدر بأثر حسن (ص ٢٩٩ رقم ٤١٤) ، ابن المنذر(ص٢/١٥) الدر المنثور .

(٢) السيوطي عبدالرحمن بن أبي بكر ، (ت ٩١١ هـ) ، الإتقان في علوم القرآن ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٣٩٤هـ ـ ١٩٧٤م ، ج٢١٦/٤ .

وأقدم نص وُجِدَ فيه حدوث الإشكال على الفهم ، والطعن في القرآن وإتهامه بالتعارض مع الحقائق ، هو حديث المغيرة بن شعبة قال : لما قدمت نجران سألونى فقالوا : إنكم تقرءون " يا أخت هارون، وموسى قبل عيسى بكذا وكذا" فلما قدمت على رسول الله ﷺ سألته عن ذلك فقال : " إنهم كانوا يسمون بأنبيائهم الصالحين قبلهم "[1] .

وقد حصل طعن في القرآن الكريم في عصر الصحابة ففي زمن عمر ﷺ كان في أجناد عمر بن العاص رجل يقال له صُبَيغ[2] ، كان يسأل عن متشابه القرآن فكان يقول : ما المرسلات عرفا ، ما العاصفات عصفاً، تشكيكاً وتعنتاً ، فأرسل به عمرو إلى عمر ، فلما علم عمر بقدومه أمر رجلاً أن يحضره ، وكان قد جهز له عراجين من نخل ، فلما جاءه سأله عن أشياء ثم قال له : " من أنت ؟ فقال أنا عبد الله صبيغ ، فقال: أنا عبد الله عمر ، فضربه حتى أدماه ، ثم تركه حتى شفي ، ثم ضربه حتى أدماه ، ثم تركه حتى شفي ثم ضربه حتى أدماه ثم تركه حتى شفي ، ثم أحضر فقال صبيغ : يا أمير المؤمنين إن كنت تريد قتلى فاقتلنى قتلاً جميلاً ، وإن

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب "الآداب" ــ باب "النهى عن التكنى بأبى القاسم وبيان ما يستحب من الأسماء"، ج٢ ص١٦٨٥ ، حديث رقم ٢١٣٥ .

(٢) هو : صُبيغ بن عسل ، يقال: ابن عسيل ، ويقال : صبيح بن شريك روى أنه سأل عمر بن الخطاب ، وسأل ابا الدرداء عن شيء من المتشابه ، فأمر عمر بضربه ونفاه إلي البصرة ونهى عن مجالسته ،
[ابن عساكر ــ مختصر تاريخ دمشق ــ تأليف ابن منظور محمد بن مكرم بن علي أبوالفضل جمال الدين بن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت٧١١هـ) صاحب لسان العرب١٤٠٤هـ/١٠٨٤م ــ ج٢٣ ص ٤٠٨] .

كنت تريد أن تداوينى ، فقد والله برئت، فأرسله عمر إلى البصرة ، وأمر واليها أبا موسى الأشعرى بمنع الناس من مجالسته ، فاشتد ذلك على الرجل ، فأرسل أبو موسى إلى عمر أن الرجل حسنت توبته ، فكتب عمر أن يأذن للناس بمجالسته ، فلما خرجت الحرورية قيل لصبيغ: إنه قد خرج قوم يقولون كذا وكذا ، وقد مات عمر فقال : هيهات قد نفعنى الله بموعظة العبد الصالح يعني عمر[1] ، هذا في عصر الصحابة ، وكانت الوقائع قليلة أو نادرة ، وكلما بعد العهد عن هؤلاء كلما زادت الاشكالات والطعون في القرآن[2]، واشتهر كثير من الصحابة ــ رضي الله تعالى عنهم ــ بمعرفة تفسير القرآن الكريم وعلى رأسهم الخلفاء الأربعة ، واشتهر حبر الأمة وترجمان القرآن عبد الله بن عباس ﷺ من بين الصحابة بالرد على من طعن في القرآن[3] حيث تكلم في نوعين من المُشْكِل هما:

---

(١) أخرجه مالك في الموطأ كتاب " الجهاد " باب "ما جاء في السلب في النفل " تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقى ــ ج٢/٤٥٥ ــ حديث رقم (١٩) ، والدارمى في سننه ، باب " من هاب الفتيا وكره التنطع والتبدع " ٠ ج١/٢٥٤ ٠

(٢) عبدالمحسن بن زيد بن متعب المطيري ــ دعاوى الطاعنين في القرآن الكريم في القرن الرابع عشر الهجري والرد عليها ــ بيروت ، لبنان ، دار البشائر الإسلامية ط ١ ، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م ــ ص ٤٦ ٠

(٣) السيوطي الإتقان في علوم القرآن ، ج٤/٢٣٣ بتصرف يسير ٠ وينظر : الذهبي ، محمد السيد حسين (ت ١٣٩٨هـ) التفسير والمفسرون ــ القاهرة ــ مكتبة وهبة ــ ج١/٤٩ ٠

١ ــ الغريب ، وهذا ظاهر من سؤالات نافع بن الأزرق[١] ، والتى جمعها السيوطى في الإتقان في أكثر من ثلاثين صفحة[٢] .

٢ ــ موهم الاختلاف والتعارض والمقصود به الآيات التي تبدو ، وكان بينها تعارض حقيقي أو تناقص ، وهذا النوع يظهر فيما أخرجه البخارى عن سعيد بن جبير قال قال رجل لابن عباس : إنى أجد في القرآن أشياء تختلف على أى تظهر وكأنها متعارضة[٣] ، ثم أخذ كثير من التابعين عن الصحابة ، وكان تفسير الآيات المُشْكِلة، وبيانها مطلباً من مطالب تلك الفترة بعد وفاة النبى ﷺ فكلما كان الزمان زمان جهل وبعُد عن آثار النبوة ، كثرت الحاجة إلى بيان المُشْكِل نظراً لكثرة وروده على أهل ذلك الزمان ، وهذا عام في

---

(١) هو : نافع بن الأزرق بن قيس الحنفي البكري الوائلي الحروري ، ابو راشد رأس الأزارقة كان أمير قومه وفقيههم ، من أهل البصرة صحب في أول أمره عبدالله بن عباس ، كان نافع يذهب إلي سوق الأهواز ويعترض الناس بما يحير العقل ، (توفي سنة ٦٥هـ/٦٨٥م)

خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي الدمشقي (ت١٣٩٦هـ) الأعلام دار القلم للملايين ط ٢٠٠٢/١٥م ــ ج٧/ ص ٣٥٢ .

(٢) السيوطي : الإتقان ج/٦٧ – ١٠٥ .

(٣) أخرجه البخاريفي صحيحه ، كتاب "تفسير القرآن" باب "ونفخ الى الصور فصعق من في السموات ومن في الأرض" ج ١٢٧/٢ .

الكتاب والسنة[١] .

وقد ذكر الإمام السيوطى[٢] أن أول من ألف في هـذا العلـم هـو قطرب[٣]، وذكر صاحب الفهرست أن اسم كتابه : " الرد على الملحدين في متشابه القرآن"[٤] ، وما ذكره السيوطي يخالف ما ورد بأن أول من تنـاول هذا العلم بالتأليف هو الإمام سفيان بن عيينة[٥] فقد ألف كتاب " جوابـات

---

(١) ابن تيمية : تقى الدين أبو العباس أحمد عبـد الحلـيم (ت ٧٢٨هـ) مجمـوع الفتاوى ـ تحقيق : عبد الرحمن ابن محمد بن بقاسم ـ المملكة العربية السعودية مجمع الملك فهد ـ ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٥م ، ج٣٠٧/١٧ .

(٢) السيوطي : الإتقان في علوم القرآن ، ج٨٨/٢ .

(٣) قطرب هو محمد بن المستنير أبو على البصرى المعروف بقطرب ، أحد العلمـاء بـالنحو واللغة ، أخذ عن سيبويه وعن جماعة من العلماء البصريين فنزل بغداد وسمع منه بهـا أشياء من تصانيفه ، وروى عنه محمد ابن الجهم العمرى توفي في سنة ست وثمـانين (الخطيب البغدادى أبو بكر أحمد بن على بن ثابت بن أحمد بن مهـدى (ت ٤٦٣هـ) تاريخ بغداد ، تحقيق : الدكتور بشار عواد معروف ـ بيروت ـ لبنـان ـ دار الغـرب الإسلامى ـ ط ١ ـ ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠٢م) ـ ج ٤٨٠/٤) .

(٤) ابن النديم ، أبو الفرج بن إسحاق بن محمد الوراق البغـدادى المعتزلـى الشـيعى المعروف بابن النديم (ت ٤٣٨هـ) الفهرست تحقيق:إبراهيم رمضان ـ بيروت ـ لبنان ـ دار المعرفة ـ ط ٢(١٤١٧هـ ـ ١٩٩٧م)ص ٧٦ .

(٥) هو الإمام المجتهد الحافظ الحجة شيخ الإسلام سفيان بن عيينة الهلالى الكـوفي ، ولد سنة سبع ومائة، تتلمذ على الأئمة كابن دينار والزهرى وابن المعتمر وغيرهم ، وتتلمذ عليه الأئمة كالشافعى وأحمد بن حنبل وابن معين ، وغيرهم ، ومات سنة ثمان وتسعين ومائة (الداوودي محمـد بـن علـي بـن أحمـد شـمس الـدين (ت ٩٤٥هـ) طبقات المفسرين ـ بيروت ـ دار الكتـب العلميـة ـ ج١٩٦/١ : ١٩٨ باختصار).

القرآن "[١] وهو متقدم على قطرب في الوفاة ، وقد توفي قبل قطرب، بل أن هناك من هو قبل الإمام سفيان أيضاً ، وهو الإمام مقاتل بن سليمان[٢] فله كتاب " الجوابات في القرآن " ولكن هذه الكتب الثلاثة مفقودة، كما أن لمقاتل كتاباً آخر اسمه " متشابه القرآن "[٣] ، وأراد بالمتشابه المُشْكِل ، لأنه ورد النقل عن مقاتل في كتاب التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع " وكان المنقول كله حول موهم الاختلاف والتناقض[٤]. ولعل أقدم الكتب التي وصلت إليها في هذا العلم مفردًا هو كتاب ابن قتيبة[٥] " مشكل القرآن وهو كتاب مطبوع مشهور .

---

(١) ابن النديم الفهرست ــ ص ٥٤ .

(٢) هو كبير المفسرين أبو الحسن مقاتل بن سليمان البلخى ، وصل بغداد وحدث بها ، لكن كان متروكًا أي متروك الحديث ، قال ابن المبارك : وأحسن ما أحسن تفسيره لو كان ثقة قيل: إن المنصور ألح عليه في ذباب فطلب مقاتلاً فسأله : لم خلق الله الذباب ؟ قال : ليذل به الجبارين مات سنة نيف وخمسين ومائة .

(ينظر : الذهبى ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قائمار الذهبى (ت ٧٤٨هـ) سير أعلام النبلاء ــ القاهرة ــ دار الحديث ــ ١٤٢٧هـ ــ ٢٠٠٦م ــ ج٦/٦٠٢٠).

(٣) الداوودى : طبقات المفسرين ــ ج٢/٣٣١ .

(٤) العسقلانى ــ محمد بن أحمد بن عبد الرحمن ، أبو الحسين الملطى العسقلانى (ت ٣٧٧هـ) التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع تحقيق : محمد زاهد بن الحسن الكوثرى ــ مصر ــ المكتبة الأزهرية للتراث ــ ص٥٥٠

(٥) ابن قتيبة : العلامة الكبير ذو الفنون أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينورى ، وقيل: المروزى الكاتب ، صاحب التصانيف ، نزل بغداد وصنف وجمع وبعد صيته ، ولى قضاء دينور ، وكان رأساً في علم اللسان العربى والأخبار وأيام الناس ، توفي سنة ست وسبعين ومئتين ، (ينظر: سير أعلام النبلاء ٣٤٨/١٠ ، بتصرف يسير) .

المبحث الثاني

اتجاهات العلماء في التأليف في هذا المجال والكتب المؤلفة فيه

خصص أهل العلم على مر القرون عدداً من مؤلفاتهم في هذا النوع من علوم القرآن ، وكان للعلماء في الكتابة في هذا الفن عدة اتجاهات وهى كالتالى[1]:

أولاً : من حيث المادة التى تدرس فلهم فيها اتجاهات على سبيل الإجمال:

١ ــ الجواب على الطعون والإشكالات اللغوية والنحوية مثل كتاب : مشكل إعراب القرآن للقيسى ، و" إعراب مشكل القرآن " لثعلب ٠

٢ ــ الجواب على الطعون والإشكالات المعنوية : أى الطعون التى سببها عدم فهم المعنى ، أو القصور في فهمه ، أو سوء القصد ، وهذا النوع هو الأكثر، ويذكر في ثنايا هذه الكتب الجواب على المطاعن والإشكالات العقدية والفقهية واللغوية أيضاً إذا كان لها أثر في المعنى وهذا النوع هو الأكثر والأشهر ٠

ثانياً : من جهة إفراده في التأليف ، فإن العلماء يتجهون في الكتابة في هذا الموضوع إلى اتجاهين :

الأول : إفراد هذه الطعون بكتب والرد عليها مثل كتاب مشكل القرآن لابن قتيبة ٠

الثانى : ذكر الطعن في ثنايا الكتب والرد عليه مثل كتاب مفاتيح الغيب

---

(١) ابن متعب المطيري : الطعن في القرآن الكريم والرد على الطاعنين ــ ص ٥٠ – ٥٧ باختصار ٠

للرازى ٠

ثالثاً : من حيث المردود عليه ولهم في ذلك طريقتان :

الأولى : تهتم بالرد على شبهات وطعونات شخص معين أو كتاب معين مثل الرد على طه حسين في زعمه وجود أحرف زائدة في القرآن ٠

الثانية : تهتم في الطعون من حيث هى بغض النظر عمن قالها ، فيجمع الطعون ثم يرد عليها ، مثل : " دفع إيهام الاضطراب عن آى الكتاب" للشنقيطى٠

مما سبق يتبين لنا اتجاهات العلماء للتأليف في هذا النوع من علوم القرآن أما عن أهم الكتب التى ألفت في هذا المجال فسأذكرها على حسب تصنيفها المخطوط والمطبوع على سبيل الإجمال لا الحصر :

أولاً : **المطبوع** :

١ ــ "فوائد مُشْكِل القرآن" لسلطان العلماء العز بن عبد السلام ٠

٢ ــ "مشكلات القرآن" لمحمد أنور الكشميرى ٠

٢ ــ "الإكليل في المتشابه والتأويل" لابن تيمية ٠

٤ ــ "مشكل القرآن" أو " تأويل مشكل القرآن " لابن قتيبة ٠

٤ ــ "متشابه القرآن" للسيوطى ٠

ثانياً : **المخطوط** :

١ ــ "أسئلة القرآن وأجوبتها" لأبى بكر الرازى ٠

٢ ــ "توضيح المُشْكِل في القرآن" لسعيد الغسانى بن الحداد ٠

٣ ــ "حل الآيات المتشابهات" لابن فورك ٠

٤ ــ "مختصر تفسير متشابهات القرآن" للراغب الأصفهانى[١] .

٥ ــ "مشكلات القرآن" لأبى داود سليمان بن أشعث السجستانى .

ثالثاً : المفقود :

١ ــ "جوابات القرآن" لسفيان بن عيينة[٢] .

٢ ــ "الآيات المتشابهات" لبقى بن مخلد[٣] .

٣ ــ "الرد على الملحدين في متشابه القرآن" لقطرب[٤] .

٤ ــ "مشكل القرآن" لابن الانبارى[٥] وغيرها الكثير .

٥ ــ "البرهان في مشكلات القرآن" لابن المقالى عزيزى بن عبد المالك[٦].

---

(١) الراغب الأصبهانى أبو القاسم حسين بن محمد مقدمة تحقيق كتاب المفردات ، تحقيق : صفوان عدنان الداوودى دمشق ــ بيروت ــ دار القلم ، الدار الشامية ــ ط ١ ــ ١٤١٢هـ ــ ص ٩ .

(٢) ابن النديم : الفهرست ، ص ٥٤ .

(٣) الدكتور على شواخ إسحاق : معجم مصنفات القرآن الكريم ــ الرياض ــ دار الرفاعى ط١ ــ ١٤٠٤هـ ــ ج١٩٤/٤ .

(٤) ابن النديم : الفهرست ــ ص ٧٦ .

(٥) الذهبي : سير أعلام النبلاء ج٨٧/١٢ .

(٦) حاجى خليفة ــ مصطفي بن عبد الله كاتب حلبى القسطنطينى المشهور باسم حاجى خليفة أو الحاج خليفة (ت ١٠٦٧هـ) كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون ــ دار إحياء التراث العربى ــ دار الكتب العلمية ١٩٤١هـ ــ ج٢٤١/١ .

الفصل الأول

المراد بالمشكل القرآني والحكمة من وجوده في القرآن الكريم

ويشتمل على أربعة مباحث :

المبحث الأول : تعريف المُشْكِل في اللغة وفي اصطلاح البيانيين والمفسرين ٠

المبحث الثاني : مصطلحات المُشْكِل والفرق بينه وبين الألفاظ ذات العلاقة به ٠

المبحث الثالث : الحكمة من وجود المُشْكِل في القرآن الكريم وأهمية دراسته ٠

المبحث الرابع : حكم البحث عن المُشْكِل في القرآن ٠

المبحث الأول

تعريف المُشْكِل في اللغة وفي اصطلاح البيانيين والمفسرين

المُشْكِل في اللغة :

مُشْكِل القرآن الكريم مركب إضافي يتكون من كلمتين : مُشْكِل ، والقرآن.

وسنلقى الضوء على تعريف كل واحدة منهما في اللغة والاصطلاح فيما يأتى :

ذكر اللغويون معانى متعددة للفظ المُشْكِل ومن معانيه ما يأتى :

المُشْكِل : اسم فاعل ، من أشكل إشكالاً فهو مُشْكِل ، واسم الفاعل من غير الثلاثى يأتى على زنة مضارعه ، بإبدال حرف المضارعة ميمًا

مضمومة وكسر ما قبل الآخر[١] ، وهى على وزن مُفْعِل مأخوذة من المادة اللغوية(ش ك ل) التى تعنى في أصل وضعها اللغوى : الشبه والمثل[٢]،والتشابه بين الشيئين يقود إلى الالتباس أحياناً ، ومن ذلك قول العرب في الإبل والغنم : الأشكل وهو الذى يختلط فيه الحمرة بالبياض ، كأن لونه قد أشكل على كل مختلط مشكل ومنه قيل للأمر المشتبه مشكل[٣]، وكما يقال : أمر مشتبه أى هذا شابه هذا ، وهذا دخل في شكل هذا[٤] .

وورد في أساس البلاغة بأن المُشْكِل من شَكَلَ ويقال : هذا شكله

---

(١) أحمد بن محمد الحملاوى (ت ١٣٥١هـ) شذا العرف في فن الصرف تحقيق: نصر الله عبد الرحمن نصر الله ـ الرياض ـ مكتبة المرشد ـ ص ٦٢ .

(٢) الجرجانى : على بن محمد على الزين الشريف (ت ٨١٦هـ) التعريفات تحقيق: جماعة من العلماء ـ بيروت ـ لبنان ـ دار الكتب العلمية ـ ط ١ ـ ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م ـ =ص٢١٥، الفيرزآبادى ـ مجد الدين محمد ابن يعقوب (ت ٨١٧هـ) بصائر ذوى التمييز في لطائف الكتاب العزيز تحقيق : محمد على النجار ـ القاهرة ـ المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ـ ١٤١٢هـ ـ ١٩٩٢م ج٤/ص٤٨١ .

(٣) ابن منظور : محمد بن مكرم بن علي ،أبوالفضل جمال الدين بن منظور الأنصاري، الرويفعي الأفريقي(ت ٧١١هـ) لسان العرب،بيروت ، دار صادر ، ط ٣ ـ ١٤١٤هـ .

(٤) القزوينى ـ أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥هـ) معجم مقاييس اللغة تحقيق : : عبد السلام محمد هارون ـ مادة (شكل) ـ دار الفكر ـ ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م) ـ ج٣ / ص ٢٠٤ .

أى مثله وهذا من شكل ذاك : من جنسه[١]، وقيل : أن المُشْكِل يستعمل للأمور المختلفة المُشْكِلة وصورة الشئ المحسوسة المتوهمة[٢] ، ويقال : مسائل شكلية عما يهتم فيها بالشكل دون الجوهر[٣] .

وبذلك يأتي المعنى اللغوي للمشكل حاملاً المعاني الآتية :

المماثلة ، والاشتباه ، والاختلاط ، والالتباس ، والادخال والاخفاء[٤].

المُشْكِل في اصطلاح البيانيين والمفسرين :

المُشْكِل يدخل في محتوى عدداً من العلوم مثل علوم اللغة العربية وعلوم القرآن وعلوم الحديث وأصول الفقه وغيرها ومن هنا تباينت تعريفات العلماء له:

---

(١) الزمخشرى أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد (ت ٥٣٨هـ) أساس البلاغة ـ تحقيق: محمد باسل عيون السود ـ بيروت ـ لبنان ـ دار الكتب العلمية ـ ط١ ـ ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨م ج١/ص٥١٧ .

(٢) الفيروزآبادى ، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت ٨١٧هـ) القاموس المحيط ـ بيروت مؤسسة الرسالة ـ ط٨ ـ ١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٥م ـ ص١٠١٩ .

(٣) مجمع اللغة العربية : المعجم الوسيط ـ القاهرة ـ مكتبة دار الدعوة ـ ط ٤ ـ ١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٤م ، مادة أشكل ـ ص٤٩١ .

(٤) د/ حامد أديينوى جمعة : كتب مشكل القرآن حتى القرن السادس الهجرى دراسة تحليلية ـ جامعة العلوم الإسلامية ـ العالمية ـ ص١٤ .

أولاً : المُشْكِل عند البيانيين :

هو ما التبس على المتأمل لفظه أو معناه لذاته أو أمر خارج عنه[١] .

ثانياً : المُشْكِل عند المفسرين :

بعض مؤلفي كتب علوم القرآن أفردوا أبواباً خاصة لمشكل القرآن، تناولوا فيها تعريف المُشْكِل ، وموهم التناقض بين آى القرآن ، ومن أبرز من اعتنى بذلك: الزركشى في كتابه " البرهان في علوم القرآن " ، والسيوطى في كتابه "الإتقان في علوم القرآن " فقال الزركشى في النوع الخامس والثلاثين : "معرفة موهم المختلف" ثم عَرَّف هذا النوع فقال : " وهو ما يوهم التعارض بين آياته "[٢] ويلاحظ اقتصار الزركشى على نوع واحد من أنواع مشكل القرآن ، وهو ما يوهم التعارض بين آياته ، وقد ذكر نوعاً آخر في فصل مستقل ، وهو "موهم التعارض بين القرآن والسنة"[٣] ، وفي النوع السادس والثلاثين جعل خفاء اللفظ من المُشْكِل

---

(١) الباحث الحربى عبد العزيز بن على توجيه مشكل القراءات العشرية القرشية لغة وتفسيراً وإعراباً ــ رسالة ماجستير ــ مكة المكرمة جامعة أم القرى ــ ١٤١٧هـ ــ ص ٨٩ .

(٢) الزركشى أبو عبدالله بدر الدين محمد بن عبدالله بن بهادر (ت ٧٩٤هـ) البرهان في علوم القرآن تحقيق : محمد ابوالفضل إبراهيم ــ دار إحياء الكتب العربية ــ ط ١ ــ ١٣٧٦هـ/١٩٥٧م ــ ج٢/٤٥ .

(٣) الزركشى : البرهان ٢/٦٦ .

وأدخله في نوع المتشابه والذى يعده من المُشْكِل[١] .

أما السيوطى في الإتقان فقد أفاد من الزركشى وزاد عليه حيث قال في النوع الثامن والأربعون : "في معرفة مشكله ، وموهم الاختلاف والتناقض" [٢]، ومراده من هذا أن "موهم الاختلاف والتناقض" هو المُشْكِل بعينه، يدل على ذلك ما سطره في كتابه " معترك الأقران " فقد قال في: الوجه السابع من وجوه إعجازه " ورود مشكله حتى يوهم التعارض بين الآيات" [٣] .

وعرَّفه ابن قتيبة فقال :

يقال لكل ما غمض ودق متشابه وإن لم تقع الحيرة فيه من جهة الشبه بغيره، ألا ترى أنه قد قيل للحروف المقطعة في أوائل السور متشابه ، وليس الشك فيها، والوقوف عندها لمشاكلتها غيرها ، والتباسها بها ، ومثل المتشابه " المُشْكِل" وسمى مشكلاً لأنه أشكل أى دخل في شكل غيره فأشبهه وشاكله ، ثم يقال لما غمض ــ وإن لم يكن غموضه من هذه الجهة مشكلاً[٤] .

---

(١) المصدر السابق ٦٨/٢ .

(٢) السيوطي : الإتقان في علوم القرآن ٨٨/٣ .

(٣) السيوطي عبدالرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١هـ) معترك الأقران في إعجاز القرآن ويسمى (إعجاز القرآن ومعترك الأقران) ــ بيروت ــ لبنان دار الكتب العلمية ــ ط ١ ــ ١٤٠٨هـ ــ ١٩٨٨م ج٧٣/١ .

(٤) ابن قتيبة : أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت ٢٧٦هـ) تأويل مشكل القرآن تحقيق: إبراهيم شمس الدين ــ بيروت ــ لبنان ــ دار الكتب العلمية ــ ص ٦٨ .

ومن تأمل في هذا التعريف يرى أن المفسرين جعلوا مشكل القرآن فيما يوهم التعارض والتناقض والاختلاف حتى وضعه بعض علماء علوم القرآن تحت العنوان " في مشكله وموهم الاختلاف والتناقض "[١] .

تعريف القرآن في اللغة :

اختلف أهل العلم في لفظ القرآن ، فقيل : إنه مشتق ، وقيل إنه غير مشتق، هذا بعد اتفاقهم على أنه اسم ، والقائلون بأنه مشتق انقسموا إلى قسمين :

القسم الأول : يرى أن لفظ القرآن مشتق من قرأ : بمعنى جمع[٢] .

القسم الثاني : يرى أن لفظ القرآن غير مهموز مشتق من القرى ، وهو الجمع ومنه قرى الشئ في فمه : جمعه[٣] .

والراجح والله أعلم هو ما ذهب إليه أصحاب الرأى الأول ممن يرى أنه مشتق من قرأ ، وذلك لسلامته من النقد والتكلف[٤] .

---

(١) حامد أديينوي : كتب مشكل القرآن حتى القرن السادس الهجرى ــ ص ١٥ .

(٢) الفارابى : أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهرى (ت٣٩٣هـ) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ــ تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار ــ بيروت ــ دار العلم للملايين ــ ط ٤ ــ ١٤٠٧هـ ــ ١٩٨٧م ــ ج١/ص٦٤ ، ٦٥ .

(٣) الزركشى : البرهان في علوم القرآن ــ ج١/٢٧٧ .

(٤) الدكتور صبحى الصالح ــ مباحث في علوم القرآن ــ ــ دار العلم للملايين ــ ط٢٤ ــ ٢٠٠٠م ــ ص١٩٠

تعريف القرآن في الاصطلاح :

أحسن ما قيل في ذلك أنه : " كلام الله المنزل على نبيه محمد ﷺ المعجز بلفظه ، المتعبد بتلاوته ، المنقول بالتواتر ، المكتوب في المصاحف من أول سورة الفاتحة إلى آخر سورة الناس[1] .

من مجموع ما سبق يتبين أن علماء التفسير وعلوم القرآن يطلقون المُشْكِل ويعنون به الآيات التى يوهم ظاهرها التعارض فيما بينها ، او الآيات التى يوهم ظاهرها معارضة حديث نبوى ، أو الآيات التى في معناها خفاء وغموض ، لا يدرك إلا بدليل آخر ، وربما أطلقوا المُشْكِل على الآيات أو القراءات التى خالفت قاعدة لغوية ، من نحو أو تصريف أو إعراب ، فلم يعرف المراد منها إلاَّ بالطلب والتأمل .

(١) ابو شهبة : محمد بن محمد بن سويلم (ت ١٤٠٣هـ) المدخل لدراسة القرآن الكريم ـ القاهرة ـ مكتبة السنة ـ ط٢ ـ ١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٣م ـ ص ٢١ .

المبحث الثاني
مصطلحات المُشْكِل

يوجد كثير من المصطلحات التى لها علاقة بدلالة المُشْكِل ومنها ما يأتى:

١ ـ التأويل :

هو تفسير الكلام الذى تختلف معانيه ، ولا يصح إلا ببيان غير لفظه[١] وقيل هو صرف اللفظ عن معناه الظاهر إلى معنى يحتمله ، إذا كان المحتمل الذى يراه موافقاً للكتاب والسنة ، مثل قوله تعالى : ﴿ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ ﴾ [٢] ٠ إن أراد إخراج الطير من البيضة كان تفسيراً ، وإن أراد به إخراج المؤمن من الكافر، أو العالم من الجاهل كان تأويلاً[٣] ، وارتبط لفظ التأويل بلفظ المُشْكِل لأنهما يكونان في الكشف عن المعاني المناسبة والحقائق المتضمنة للنص المدروس ، أو بيان الغموض في الجمل والكلمات القرآنية وتوضيح معانيها ومقاصدها وأهدافها بقدر الطاقة البشرية[٤] ، ويمكن التفريق بين مصطلح المُشْكِل والتأويل بأن كلاً منها له دور في بيان القرآن الكريم ، ولكن يختص التأويل في رد المتشابهات إلى المحكمات [٥]، بينما المُشْكِل يكون في الطلب والتأمل لغرض معرفة المراد

---

(١) ابن منظور : لسان العرب ــ ج١/ ص٢٣ ٠
(٢) سورة الأنعام من الآية : ٩٥ ٠
(٣) الجرجانى : التعريفات ــ ص ٥٠ ــ ٥١ ٠
(٤) حامد أديينوي : كتب مشكل القرآن ص ١٨ ٠
(٥) المرجع السابق ــ ص ٢٧ ٠

منه[١] .

٢ ـ المبهم :

هو الغامض الذى لا يتحدد المقصود منه ، أو مالا سبيل إلى معرفته إلا بتبيين المبهم عبارة أو إشارة ، وقيل هو : ما تضمنه كتاب الله من ذكر من لم يسمه الله باسمه العلم من نبى أو ولى أو غيرهما[٢] ، أو " ما أبهم من أسماء الأشخاص والأماكن والآماد والأعداد الواردة في كتاب الله تعالى[٣] .

والمتأمل في هذا التعريف يرى أن المبهم هو أن يبقى الشيء لا يعرف المأتى إليه[٤] فهو يكون في الشئ الغامض الذى ليس في حاجة إلى دليل لتمييزه[٥] بينما المُشْكِل وهو اللفظ الذى لا يدل على المعنى المراد منه منه بنفس صيغته وإنما يتوقف فهم المراد منه على أمر خارجى لتمييزه

---

(١) الكفوى أبو البقاء أيوب بن موسى الحسين(ت١٠٩٤هـ)الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية ـ بيروت مؤسسة الرسالة ـ ط ٢ـ ١٤١٩هـ ـ١٩٩٨م ـ ص ٨٤٦ .

(٢) السهيلى عبد الرحمن : التعريف والإعلام ـ تحقيق : عبد الله النقراط ـ طرابلس ـ منشورات كلية الدعوة الإسلامية ـ ط١ ـ ١٤٠١هـ ص ٥٠ .

(٣) الجرمى ، إبراهيم محمد : معجم علوم القرآن ـ دمشق ـ دار القلم ـ ط ١ ـ ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م ـ ص ٢٣٨ .

(٤) ابن فارس القزوينى ـ معجم مقاييس اللغة ـ ج١/ ٣١١ .

(٥) حامد أديينوي : كتب مشكل القرآن ص ٣٩ .

عن أمثاله وأشكاله[١] .

٣ ـ المتشابه :

هو الذى لا يفهم معناه والمراد منه ، أو ما احتمل أكثر من معنى أو طرأ عليه خفاء في المعنى المراد منه ، فتشعبت فيه الآراء واختلفت فيه الأقوال[٢] ، فيندرج فيه الخفي والمُشْكِل والمجمل فالمُشْكِل جزء من المتشابه بالمعنى العام[٣] ، ولكن المتأمل لما كتبه في هذا الشأن بجدهم يطلقون المشكل ويريدون به المتشابه والعكس صحيح .

٤ ـ المختلف :

هو اللفظ الذى اختلف فيه أئمة اللغة في أنه في الأصل عربى أو عجمى[٤] فالاختلاف هو الذى يراد به التضاد والتعارض لا يراد به مجرد عدم التماثل[٥] ، فالمُشْكِل أعم من المختلف ، لأن المُشْكِل يتناول كل أشكال

---

(١) قطب مصطفي سانو ـ معجم مصطلحات أصول الفقه ـ وراجعه محمد رواس قلعجى ـ ١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٣م ـ ص٤١١٠

(٢) السيوطى : عبد الرحمن بن أبى بكر (ت ٩١١هـ) ـ التحبير في علم التفسير ـ تحقيق: د/ فتحي عبد القادر فريد ـ الرياض ـ دار العلوم ـ ص٢٢١ .

(٣) الكافيجى ـ محيى الدين محمد ـ التيسير في قواعد علم التفسير ـ تحقيق د/ محمد حسين الذهبى ـ مكتبة القدس ـ ط١ ـ ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨م ـ ص٣٩٠

(٤) التهانوى ـ محمد بن على بن القاضى محمد حامد بن محمد صابر (ت ١١٥٨هـ) موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم ـ تقديم واشراف ومراجعه د رفيق العجم ـ تحقيق د/ على دحروج : ـ لبنان ـ بيروت مكتبة ناشرون ـ ط١ ـ ١٩٩٦م ـ ج٢/ ص١٤٩٢٠

(٥) ابن تيمية ـ الفتاوى ـ ج١٣/ص١٩ ، ٢٠ .

يطرأ على النص[١]، أما المختلف فهو خاص بالنصوص التى يوهم ظاهرها الاختلاف فيما بينها وحسب، وعليه فإن المختلف أخص من المُشْكِل ، فكل مختلف مشكل ، وليس كل مشكل مختلفاً ، أو بينهما عموم وخصوص مطلق[٢] .

٥ ـ التناقض أو التعارض :

هو ما يوهم التناقض بين آيات كتاب الله ، وكلام الله عز وجل منزه عن الاختلاف ، ولكن قد يقع المبتدئ ما يوهم اختلافاً وليس به ، فاحتيج لازالته[٣].

فمن علماء التفسير وعلوم القرآن من يرى أن موهم التناقض والتعارض والاختلاف هو المُشْكِل بعينه ولا فرق بينهما كالإمام السيوطى[٤]، ومن العلماء من يرى أن موهم التناقض والاختلاف نوع من أنواع المُشْكِل كالزركشى في كتابه البرهان[٥] .

---

(١) د/ أحمد بن عبدالعزيز بن مقرن القصير : الأحاديث المُشْكِلة الواردة في تفسير القرآن ــ المملكة العربية السعودية دار ابن الجوزي ــ ط ١ ــ ١٤٣٠هـ ــ ص ١٥ .

(٢) محمد بن محمد بن سويلم أبو شهبة (ت١٤٠٣هـ) الوسيط في علوم ومصطلح الحديث ــ دار الفكر العربى ــ ص٤٤٣ بتصرف يسير .

(٣) السيوطى : الإتقان في علوم القرآن ج٣/ ص٨٨ .

(٤) السيوطى : الإتقان في علوم القرآن ج٣/ ٨٨ .

(٥) الزركشى : البرهان في علوم القرآن ٤٨/٢ ٩

٦ ـ الغريب :

لغة هو : الغامض من الكلام ، ويقال كلمة غريبة وقد غربت [١] ، أو هو ما قلَّ استماعه من اللغة ، أو لم يدر في أفواه العامة ، كما دار في أفواه الخاصة كقولهم للشمس يوح ، وقولهم رجل ظرورى للكيّس وهذا كثير جداً[٢] ٠ فالغريب نوع من أنواع المُشْكِل القرآني ٠

(١) ابن منظور : لسان العرب ج٥/ ١٦٩ ٠

(٢) الزجاجى ــ أبو القاسم الزجاجى عبد الرحمن بن إسحاق (ت٣٣٧هـ) الإيضاح في علل النحو ــ تحقيق : د/مازن المبارك ــ بيروت ــ دار النفائس ــ ط ٤ ــ ١٤٠٢هـ ــ ١٩٨٢م ــ ص٩٢ .

المبحث الثالث

الحكمة من وجود المُشْكِل في القرآن الكريم وأهمية دراسته

مما يجدر التنبيه له أن العلماء اختلفوا فيما بينهم على وجود المُشْكِل في القرآن : فمنهم من يرى أنه ليس في القرآن ما هو مشكل ، وقصدوا تنزيه القرآن في ذاته عن الإشكال ، ورأوا أن هذا الوصف لا ينبغى إلصاقه بالقرآن الكريم كلام الله البيِّن المنزه عن كل نقص ٠

ويرى الفريق الآخر من العلماء أن في القرآن مشكلاً وأن هذا الإشكال يمكن أن يزال بالنظر والتأمل ومعرفة وجوه التأويل ، لأنه إشكال يقع نتيجة قصر نظر الناظر في القرآن المبتدئ غير المتمرس في اللغة والتفسير ؛ لذا فالإشكال قد يقع لشخص دون آخر وقد يقع للشخص الواحد في زمان ويرتفع في زمان آخر إذا أزداد علمه وقوى نظره ، وهذا يدل على أن الإشكال ليس ذاتياً في القرآن بل عائد للناظر في القرآن ، وعليه فإن من قالوا بوجود مشكل في القرآن قصدوا أنه يمكن وقوعه لفئة من الناس بسبب عجز ذواتهم[1] ، فلا نجد دليلين أجمع المسلمون على تعارضهما بحيث وجب عليهم التوقف، فهذا الأمر نسبى يختلف باختلاف

(١) أ٠د/ عماد الراعوش ــ أستاذ التفسير وعلوم القرآن ــ كلية أصول الدين ــ موهم التناقض في القرآن الكريم ــ دراسة نظرية ونماذج تطبيقية ــ جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ــ ص ٢١،٢٢ ٠

نظر المجتهدين وفهمهم[١] .

فالقرآن الكريم كتاب العربية الأكبر فهو أفصح لسان عرفته الأمة العربية في تاريخها ،ولا سيما هو كلام الخالق سبحانه وتعالى ، إذ ليس كمثل كلامه كلام[٢].

لذلك كان لوجود المُشْكِل في القرآن الكريم حكم ظاهرة ، استخرجها أهل العلم منها :

١ ـ وحدة اللغة :

نزل القرآن الكريم باللغة العربية التى لها صلة وثيقة بالنحو والصرف وفقه اللغة وعلوم البيان والبلاغة وغيرها ، مما أدى إلى إعجاب الناس من حيث تصاويره البيانية ، ومن ذلك ما روى أن الوليد بن المغيرة قال لبنى مخزوم :

" والله لقد سمعت من محمد آنفاً ، كلاماً ما هو من كلام الإنس، ولا من كلام الجن ، إن له لحلاوة ، وإن عليه لطلاوة ، وإن أعلاه لمثمر ، وإن أسفله لمغدق، وإنه يعلو وما يعلى "[٣][١] ، فلقد كان للعرب قبل الإسلام

---

(١) الشاطبى ــ إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمى الغرناطى (ت ٧٩٠هـ) الموافقات ــ تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان ــ دار ابن عفان ــ ط ١ ــ ١٤١٧هـ ــ ١٩٩٧م ــ ج٥/٣٤١ .

(٢) الدكتور يونس حمش خلف محمد ــ منهج ابن قتيبة في كتابيه تأويل مشكل القرآن وتفسير غريب القرآن ــ معهد إعداد المعلمات ــ الموصل ــ مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية ــ مج ٣ / العدد ٢٠

(٣) أخرجه البيهقى في كتاب "الاعتقاد" ــ باب "القول في إثبات نبوة محمد المصطفي صلى الله عليه وسلم" ج١/٢٦٨ ، وأخرجه في دلائل النبوة ــ باب "اعتراف

أسواقهم الأدبية التى تقام في المواسم، يأتى إليها فصحاء القبائل وأدباؤها، يتدارسون ويتنافسون فتوجد بذلك كثير من ألفاظهم وأساليبهم ، مما ساعد على نشأة ما يسمى بوحدة اللغة الأدبية[٢] والقرآن الكريم لما نزل أرسى ورسخ تلك الوحدة اللغوية ، حيث نزلت آياته على ما عرف العرب من أوجه القول وأساليب الخطاب[٣] ، فالقرآن الكريم استعمل الكلمة الواحدة على منطق أهل اللغات المختلفة ، وجاء بها على وجهين لمناسبة في نظمه[٤] .

٢ ـ التمايز بين الناس في الفهم :

أدى التفاوت بين الناس في الفهم والمعرفة إلى وجود مشكل القرآن؛ إذ ينظر شخص معين إلى الآية المدروسة برأى محدد على حسب

مشركى قريش بما في كتاب الله " ج١٩٨/٢ ، قال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط البخاري لم يخرجاه ووافقه الذهبي .

(١) الزمخشرى ــ محمود بن عمر ــ الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيوب الأقاويل في وجوه التأويل ــ ٤٢٧هـ ــ تحقيق : عادل أحمد عبد الموجود ، وعلى أحمد معوض ــ الرياض ــ مكتبة العبيكان ــ ١٤١٨هـ ــ ١٩٩٨م ــ ج٢٥٦/٦ .

(٢) د/ مازن المبارك ــ الموجز في تاريخ البلاغة ــ سوريا ــ دمشق ــ دار الفكر ــ ط١٩٨١م ــ ص ٢٥ ــ ٢٦ .

(٣) المنصور : مشكل القرآن الكريم ــ ص ١٠٥ .

(٤) مصطفي صادق الرافعى ــ إعجاز القرآن والبلاغة النبوية ــ مراجعة : درويش الحويدى ــ بيروت ــ المكتبة العصرية ــ ١٤٢٤هـ ــ ٢٠٠٣م ــ ــ ص٥٦ بتصرف يسير .

فهمه ومعرفته ، وينظر شخص آخر إلى نفس الآية برأى آخر على حسب إطلاعه وقراءته[١] ، فالقرآن الكريم كله لو كان ظاهراً مكشوفاً حتى يستوى في معرفته العالم والجاهل لبطل التفاضل بين الناس[٢] ، وسقطت المحنة وماتت الخواطر ، فمع الحاجة تقع الفكرة ، والحيلة ، ومع الكفاية يقع العجز والبلادة [٣] . فكان في ذلك حث العلماء على النظر الموجب للعلم بغوامضه ، والبحث عن دقائقه ، فإن استدعاء الهمم لمعرفة ذلك من أعظم القرب[٤] .

٣ ـ إظهار إعجاز القرآن الكريم :

البحث في إعجاز القرآن ساعد في تثبيت الإيمان في قلوب المسلمين وإزالة المُشْكِلات التى أثيرت حول القرآن ، والرد على المشككين والملحدين[٥]، فالقرآن تحدى فصحاء العرب بمعارضته ومحاولتهم في المعارضة ، ولكنهم انهزموا أمام تحديه وأعلنوا عجزهم عن تقليده ، وهم في الذروة العليا من البلاغة والتحكم في زمام القول وجودة القريحة وصفاء السليقة ، هذا العجز من هؤلاء القوم الذين أنزل القرآن بلغتهم

---

(١) حامد أديينوي : كتب مشكل القرآن حتى القرن السادس الهجرى ص ٣٥ .

(٢) أبى السعود : العماد بن محمد بن محمد بن مصطفي (ت ٩٨٢) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ــ بيروت ــ دار إحياء التراث العربى ــ ج٨/٢

(٣) ابن قتيبة : تأويل مشكل القرآن ، شرح : السيد أحمد صقر ــ ــ القاهرة ــ دار التراث ــ ط ٢ ــ ١٣٩٣هـ ــ ١٩٧٣م ــ ص ٨٦ .

(٤) السيوطى: الإتقان في علوم القرآن ــ ص ٦٦٨ .

(٥) حامد أديينوي : كتب مشكل القرآن حتى القرن السادس الهجرى ص ٣٦ .

يشكل عنصراً واحداً من حجة القرآن على العالم ، وهـذا العنصـر يضـع القرآن موضع الاعتبـار[١] .

٤ ـ الزيادة في تحصيل العلوم الشرعية واللغوية :

البحث في المُشْكِل يوجب على الباحث تحصيل علوم شرعية كثيرة من الحديث والفقه والنحو وغيرها ، وذلك لاستعمالها في دفـع المُشْـكِل ، فكان وجود المُشْكِل سبباً في تحصيل هذه العلـوم[٢] ، فمـن أراد تفسـير القرآن وهو لا يعرف اللغة التى نزل بها ، فإنه لا شك سيقع في الزلل ، بل سيحرف الكلم عن مواضعه كما حصل مع بعض المبتدعـة الـذين حملـوا القرآن على مصطلحات ومدلولات غير عربية[٣] .

٥ ـ البحث في المُشْكِل يوجب بذل المزيد من الجهد والمشقة للوصـول إلى ما يدفع الإشكال ، مما يحصل معه المزيد من الثواب[٤].

٦ ـ تربية المسلم على التواضع ولين الجانب ، فإنه عندما يرى غيـره يعلم مالا يعلمه هو ، فإن هـذا يـدعوه إلـى الـتعلم والاعتـراف

---

(١) صابر محمد حسن أبو سليمان : مورد الظمآن في علوم القرآن ـ الهند ـ الـدار السلفية ـ ط١ ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م ـ ص٩٩ .

(٢) الرازى ـ أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمى (ت٦٠٦هـ) مفاتيح الغيب ـ التفسير الكبير ـ بيروت دار إحياء التـراث العربـى ـ ط ٣ ـ ١٤٢٠هـ ـ ج٧ ص١٣٩ .

(٣) مساعد بن سليمان ناصر الطيار ـ التفسير اللغـوى للقـرآن الكـريم ـ دار ابـن الجوزى ـ ط١ ـ ١٤٢٢هـ ـ ص٤١ .

(٤) الرازى : مفاتيح الغيب ـ ج٧/ ١٤١ بتصرف يسير .

بالعجز[١] .

٧ ــ البحث في المُشْكِل يدعوا إلى إعمال العقل والفكر والنظر في الأدلة مما يرفع عن العالم ظلمة التقليد[٢] .

٨ ــ ابتلاء الله لعباده ، حتى يميز الخبيث من الطيب ، فإن من يحاول التشكيك في القرآن ، وإظهار تعارض آياته فلا شك في نفاقه وإلحاده[٣] .

ومما سبق يتبين :

مدى أهمية دراسة ومعرفة المُشْكِل من آيات القرآن الكريم ، وطرق دفع هذا الإشكال ، وتنبع هذه الأهمية من أن الإشكال الطارئ على قارئ القرآن يحول بينه وبين التدبر للآيات ، وقد أمر الله تعالى بتدبره ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴿٨٢﴾ ﴾[٤] ؛ فالتدبر لا يمكن إلا بفهم المعاني ، وفهم المعاني هو غاية علم التفسير، ومن هنا وجب الاعتناء بهذا العلم ؛ إذ هو أحد فروع علم التفسير[٥] .

---

(١) عبد الله بن حمد المنصور : مشكل القرآن الكريم ــ ص ١٠٨ .

(٢) الرازى : مفاتيح الغيب ــ ج٧ /١٤٠ .

(٣) عبد الله بن حمد المنصور : مشكل القرآن الكريم ــ ص ١٠٨ .

(٤) سورة النساء الآية : ٨٢٠

(٥) دكتور مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار ــ أنواع التصنيف المتعلقة بتفسير القرآن الكريم ــ دار ابن الجوزى ــ ط ٢ ــ ١٤٢٣هـ ــ ص٩٣ .

وفي دراسة هذا العلم سبيل إلى زيادة الإيمان ، إذ تطمئن الـــنفس إلى معانى كتاب الله تعالى ، وأنها حق لا اختلاف فيها ولا تضاد ، وكفـــي بعلم شرفاً يزداد صاحبه به إيمانا[١] .

وفي دراسة هذا العلم رد على الزنادقة كما فعل ابن تيميـــة فـــي " تأويل مشكل القرآن " حيث يقول : وقد اعترض كتاب الله بالطعن ملحـــدون ولغوا فيه وهجروا ، واتبعوا ، ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله[٢] بأفهام كليلة، وأبصار عليلة ، ونظير مدخول ، فحرفوا الكلام عن مواضعه، وعدلوه عن سبيله[٣] .

وبدراسة هذا العلم أيضاً يظهر لوناً من ألوان جهاد العلماء ، حملة الكتاب وإظهار لجانب من جوانب الإعجاز في القرآن كما ذكـــرت ســـابقاً ، ففي دفع الإشكالات إظهار لدقائق المعاني ، وبيان لفصاحة القرآن وبلاغته وإحكامه .

فتعين لهذه الأسباب الاعتناء بهذا العلم ، بغية الوصول إلى طريـــق واضح محدد المعالم يسلكه من يقع له استشكال لآى الكتاب العزيز[٤] .

---

(١) عبد الله بن حمد المنصور : مشكل القرآن ــ ص ٢٤٠ .

(٢) سورة آل عمران من الآية ٧ .

(٣) ابن قتيبة : تأويل مشكل القرآن ص ٢٢ .

(٤) عبد الله بن حمد المنصور: مشكل القرآن ــ ص ٢٥ .

المبحث الرابع
حكم معرفة المُشْكِل في القرآن الكريم

مما لا شك فيه أن مشكل القرآن واجب لما فيه من الفائدة العامة للباحثين والدارسين وعامة المسلمين .

قال تعالى : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلاَّ رِجَالاً نُّوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُواْ أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ * بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ (١) .

الشاهد من الآيتين الكريمتين هو أن سؤال الناس عما أشكل عليهم من الذكر الحكيم واجب ، وإجابة الناس عن الآيات المُشْكِلة واجبة(٢) .

فقوله تعالى : " لِتُبَيِّنَ " يحتمل أن يريد تُبين بسردك نص القرآن ما نزل، ويحتمل أن يريد لتبين بتفسيرك المجمل ، وشرحك ما أشكل مما نزل، فيدخل في هذا ما بينته السنة من أمر الشريعة(٣) ، وإنما يذم المرء عند بحثه في المُشْكِل والمتشابه على القصد السئ، فإن كان قصده نشر الأغلوطات ، وعرض ما يوهم التناقض بين المسلمين، وسؤالهم عن المتشابه ، فهذا له حال أخرى(٤) ، وهو حال أهل القصد الفاسد الذى

---

(١) سورة النحل الآيتان : ٤٣ ، ٤٤ .

(٢) حامد أدييني : كتب مشكل القرآن حتى القرن السادس الهجرى ــ ص ٣٩ .

(٣) ابن عطية أبو محمد عبد الحق : المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ــ تحقيق: عبد الله بن إبراهيم الأنصارى وعبد العال السيد إبراهيم ــ الدوحة ــ ط ١ ــ ١٤٠٥هـ ــ ١٩٨٥م ــ ج٨/ ٤٢٥ .

(٤) عبد الله بن حمد المنصور : مشكل القرآن الكريم ــ ص ١١٤ .

يريدون القدح في القرآن فلا يطلبون المتشابه إلاَّ لإفساد القلوب ، وفتنتها به ، وأما من سأل عن معنى المتشابه ليعرفه ويزيل ما عرض له من الشبه ، وهو عالم بالمحكم متبع له ، مؤمن بالمتشابه ، لا يقصد فتنة ، فهذا لم يذمه الله وهكذا كان الصحابة يقولون[1] ، فكان عمر ﷺ إذا وقع مشكل في كتاب الله يستدعى ابن عباس ويقول له: غص غواص[2] .

وقال ﷺ : " إذا رأيتم الذين يتبعون ما تشابه منه ، فأولئك الذى سمَّى الله فاحذروهم[3] ، يقول الإمام النووى عند شرحه لهذا الحديث : " وفي هذا الحديث التحذير من مخالطة أهل الزيغ ، وأهل البدع ، ومن يتبع المُشْكِلات للفتنة، فأما من سأل عما أشكل عليه منها للاسترشاد ، وتلطف في ذلك ، فلا بأس عليه، وجوابه واجب ، وأما الأول فلا يجاب بل يزجر ويعزر "[4] .

---

(١) ابن تيمية : مجموع الفتاوى ج٣٩٣/١٧ باختصار .

(٢) أخرجه الإمام أحمد بن حنبل في كتابه " فضائل الصحابة " باب "فضائل عبد الله بن عباس ﷺ" ج٩٨١/٢ ، قال النسائي : وضعف إسناده كلا من النسائي والذهبي وابن حجر . [انظر الضعفاء والمتروكون للنسائي ص ٦٢ ، الكاشف للذهبي جـ ١ ص ٥٤٣ ، تقريب التهذيب لابن حجر ص (٢٩٨)].

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب :تفسير القرآن "ـ باب " منه آيات محكمات " ج٣٣/٦ حديث رقم ٤٥٤٧ ، وأخرجه مسلم في صحيحه كتاب " العلم " باب " ما نهى عن اتباع متشابه القرآن" والتحذير من متبعيه ، والنهى عن الاختلاف في القرآن" ـ ج٢٠٥٣/٤ حديث رقم ٢٦٦٥ .

(٤) النووي بن الحجاج ، أبو زكريا محيى الدين (ت ٦٧٦هـ) ـ المنهاج شرح صحيح مسلم ـ ـ كتاب "العلم" ـ باب "النهى عن اتباع متشابه القرآن" ـ بيروت ـ دار إحياء التراث العربى ـ ط٢ ـ ١٣٩٢هـ ـ ج١٦/ص٢١٨ .

الفصل الثاني

أسباب وقوع الإشكال في القرآن الكريم

يوجد سبباً رئيسياً مشتركاً لوقوع الإشكال في القرآن الكريم يتعلق بالقارئ لكتاب الله تعالى ألا وهو مقدار العلم والمعرفة ، فبالعلم يتفاوت الناس في هذا الباب ، ما بين مقل ومستكثر ، فقلة الفهم وضعف العلم والمعرفة سبب ظاهر ومشترك في أكثر الأسباب التى أدت إلى وقوع الإشكال في القرآن الكريم[1] .

نعم، قد يكون في القرآن آيات لا يعلم معناها كثير من العلماء فضلاً عن غيرهم وليس ذلك في آية معينة ، بل قد يشكل على هذا ما يعرفه هذا، وذلك تارة يكون لغرابة اللفظ ، وتارة لاشتباه المعنى بغيره ، وتارة لشبهة في نفس الإنسان تمنعه من معرفة الحق ، وتارة لعدم التدبر التام ، وتارة لغير ذلك من الأسباب[2]، فالإشكال لا يكون في أصل الآيات ، وإنما هو متعلق بفهم القارئ لهذه الآيات ، فهو أمر نسبى ، وقد حصل ذلك منذ نزول القرآن الكريم ــ كما ذكرت سابقًا ــ فوقع للصحابة رضوان الله عليهم بعضاً من ذلك ، فعن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها كانت لا تسمع شيئاً لا تعرفه إ لا راجعت فيه حتى تعرفه ، وأن النبى ﷺ قال: "من حوسب عذب"، قالت عائشة : فقلت أوليس يقول الله تعالى : ﴿ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ

(١) عبد الله حمد المنصور : مشكل القرآن الكريم ــ ص ١٢٢ ، ١٢٣ ، باختصار .
(٢) ابن تيمية : مجموع الفتاوى ــ ج١٧/٤٠٠ .

حِسَاباً يَسِيراً ﴾ [1] . قالت : فقال : " إنما ذلك العرْض ، ولكن من نوقش الحساب يهلك "[2] ، أي : أن أعمال المؤمن تعرض عليه حتى يعرف منة الله عليه في سترها عليه في الدنيا وفي عفوه عنها في الآخرة ، أما مناقشة الحساب وعرض الذنوب والتوبيخ يفضي إلي استحقاق العذاب[3].

كما وقع للتابعين شئ من ذلك فعن عروة بن الزبير ، أنه قال : سألت عائشة ــ رضي الله عنها ــ فقلت لها : أرأيت قول الله تعالى : ﴿ إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ اللّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا ﴾ [4] . فوالله ما على أحد جناح أن لا يطوف بالصفا والمروة ، قالت : بئس ما قلت يا ابن أختى، إن هذه لو كانت كما أولتها عليه كانت لا جناح عليه أن لا يتطوف بهما، ولكنها أنزلت في الأنصار كانوا قبل أن يسلموا يُهِلُّون لمناة الطاغية التى كانوا يعبدونها بالمُشلل ، فكان من أهلَّ يتحرج أن يطوف بين الصفا والمروة ، فلما أسلموا سألوا رسول الله ﷺ عن ذلك ،

---

(١) سورة الانشقاق الآية : ٨ .

(٢) أخرجه البخاريفي صحيحه ــ كتاب "العلم" ــ باب من "سمع شيئاً فلم يفهمه فراجع فيه حتى يعرفه" ج١/ص٣٢ ــ حديث رقم ١٠٣ .

(٣) للإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني أبو الفضل شهاب الدين بن حجر (ت ٨٥٢هـ) ، فتح الباري شرح صحيح البخاري ــ كتاب الرقاق ــ باب " من نوقش الحساب عذب تحقيق : عبدالعزيز بن عبدالله بن باز ــ عبدالباقي محمد فؤاد عبدالباقي ــ محب الدين الخطيب ــ المطبعة السلفية ــ القاهرة ط١/١٣٧٢هـ ــ جـ ١١ص ٤٠٩ .

(٤) سورة البقرة من الآية : ١٥٨ .

قالوا : يا رسول الله ، إنا كنا نتحرج أن نطوف بين الصفا والمروة ، فأنزل الله تعالى : ﴿ إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ اللَّهِ ﴾ (١) . قالت عائشة رضي الله عنها، وقد سنَّ رسول الله ﷺ الطواف بينهما فليس لأحد أن يترك الطواف بينهما(٢) .

ومنه ما كان يقع لبعض أهل العلم ، فلذلك كثر السؤال حول آيات الكتاب ، رغبة في الاستجابة للأمر الإلهى بتدبر القرآن ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴾ (٣) ، وتنوعت هذه الأسئلة ، فبعضها كان عن الألفاظ ، وبعضها كان عن المعاني ، وبعضها عن الإعراب، وبعضها في القراءات ، وبعضها فيما أوهم التعارض ، ومع كثرة التدوين وشيوع التأليف ، اهتم علماء الإسلام بموضوع المُشْكِل اهتماماً بالغاً فكثرت فيه المؤلفات ، ومحاولة الإجابة عن كل إشكال يطرأ على قارئ الكتاب العزيز(٤)، وبذلك يتبين بجلاء أنه قد يقع لقارئ القرآن الكريم ما يشكل عليه ــ لأسباب عديدة من أهمها خمسة أسباب ذكرها الإمام الزركشى ونقلها عنه الإمام السيوطى: (٥)

---

(١) سورة البقرة من الآية : ١٥٨ .

(٢) أخرجه البخاريفي صحيحه كتاب الحج ــ باب "وجوب الصفا والمروة وجعل من شعائر الله" ــ حديث رقم ١٦٤٣ ــ ج٢ ص١٥٧ .

(٣) سورة محمد الآية : ٢٤ .

(٤) عبد الله حمد المنصور : مشكل القرآن الكريم ص ١٢٣ .

(٥) الزركشى : البرهان في علوم القرآن ج٢/٥٤ – ٦٥ باختصار ، والسيوطى : في الإتقان ــ ج٣/ص٩٤ ــ ١٠٠ باختصار .

١ ـ وقوع المخبر عنه على أحوال وأطوار مختلفة :

وهو أن ترد عدد من الآيات تتحدث عن شئ واحد ، وتكون ألفاظها مختلفة، مما يوقع الإشكال لدى قارئ القرآن الكريم ، بينما الصواب أنها كلها مجتمعة ومتجانسة ن وتحكى أحوالاً أو أطواراً لهذا الشئ الذى تتحدث عنه[١] .

ومثال ذلك الآيات التى تحدثت عن عصا موسى قال تعالى : ﴿ فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ ﴾ [٢] . وقوله تعالى في موضع آخر : ﴿ وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَا مُوسَى أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الْآمِنِينَ ﴾ [٣] . فهل هى ثعبان أم جان ؟ وهذا ما يثير الإشكال لكن هذا الاختلاف ليس إلا بياناً لأحوال هذه العصا ، فهى كالثعبان في خلقها ، والجان في خفة حركتها وللتوفيق بين الاثنين هنالك ثلاثة وجوه ذكرها البيضاوي في تفسيره : [٤]

١ ــ أن التشبيه بها باعتبار سرعة حركتها وخفتها لا في هيئتها وجثتها.

٢ ــ يحتمل أن يكون المراد تشبيهها بها في الهيئة والجثة ولا ضير في ذلك، لأن لها أحوالاً مختلفة تدق فيها وتغلظ .

---

(١) الزركشى : البرهان ج٢/٥٤ .

(٢) سورة الشعراء الآية : ٣٢ .

(٣) سورة القصص الآية : ٣١ .

(٤) البيضاوي ، ناصر الدين أبو سعيد عبدالله بن عمر بن محمد الشيرازي (ت ٦٨٥هـ) أنوار التنزيل وأسرار التأويل ــ تحقيق : محمد عبدالرحمن المرعشلي ــ بيروت ــ دار إحياء التراث العربي ــ ط١ ــ ١٤١٨هـ ــ ج٤/ ١٧٧ .

٣ ــ أن الجان يطلق على ما عظم من الحيات ، فيراد ذلك عند تشبيهها ٠

٢ ـ اختلاف الموضوع من الآيات :

أن يتوهم القارئ اتحاد الموضوع الذى تتحدث عنه الآيات ، بينما الحق أن كل آية لها معناها ودلالتها الخاصة بها ٠

مثل ما جاء في قوله تعالى : ﴿ وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ ﴾ (١) ، وقوله تعالى: ﴿ فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْأَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ ﴾ (٢) موهماً مع ما جاء في قوله تعالى : ﴿ فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُسْأَلُ عَن ذَنبِهِ إِنسٌ وَلَا جَانٌّ ﴾ (٣) ٠

فالآيتان الأوليتان تثبتان سؤال الله للناس يوم القيامة ، أما الآية الثالثة فتنفي هذا السؤال ٠

والجواب أن في يوم القيامة مواضع وأماكن كثيرة ، مواضع فيها سؤال ونقاش ، ومواضع يرحم الله فيها الناس فلا سؤال ولا نقاش ٠

يقول الإمام الآلوسى : ﴿ لَّا يُسْأَلُ عَن ذَنبِهِ إِنسٌ وَلَا جَانٌّ ﴾ (٤)٠ لأنهم يعرفون بسيماهم وهذا في موقف ، وما دل على السؤال من نحو قوله تعالى: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ (٥) في موقف آخر ، وقيل السؤال عند

---

(١) سورة الصافات الآية : ٢٤ ٠
(٢) سورة الأعراف الآية : ٦ ٠
(٣) سورة الرحمن الآية : ٣٩ ٠
(٤) سورة الرحمن الآية : ٣٩ ٠
(٥) سورة الحجر الآية : ٢٩ ٠

الحساب، وتركه عند الخروج من القبور[١] ، فحيث ذكر السؤال فهو سؤال توبيخ وتقرير، وحيث نفي فهو استخبار محض عن الذنب[٢] .

٣ ـ اختلاف جهتي الفعل :

وهو أن تأتى آيات تبين الفعل وفاعله ، ثم تأتى آيات أخرى ، أو حتى نفس الآية ــ تذكر نفس الفعل وتثبت فاعلاً آخر له ، وهذا يعنى اختلاف جهة الفعل، مع أنه نفس الفعل ، فمن هنا يظهر الإشكال وتبرز أهمية دفعه .

ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى ﴾ [٣] .

روى أن النبى ﷺ يوم بدر رمى الكفار من حصى الوادى في وجوههم وقال: (شاهت الوجوه) فلم يبق مشرك إلا وقع في عينيه شئ

---

(١) الألوسى ، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسينى (ت ١٢٧٠هـ) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثانى ــ تحقيق: على عبد البارى عطية ــ بيروت ــ دار الكتب العلمية ــ ط١ ــ ١٤١٥هـ ــ ج١٤/ ص١١٣ .

(٢) ابن الجوزى ــ جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن على بن محمد الجوزى ــ (ت ٥٩٧هـ) زاد المسير في علم التفسير ــ تحقيق عبد الرازق المهدى ــ بيروت ــ دار الكتاب العربى ــ ط١ ــ ١٤٢٢هـ ــ ج٢١٢/٤ .

(٣) سورة الأنفال من الآية : ١٧ .

من ذلك ، فشغلوا وانهزموا فتبعهم المؤمنون يقتلون منهم ويأسرون "[1] ،والظاهر من الآية نفسها نفي فعل الرمى وإثباته وهذا ظاهره التناقض في آية واحدة ، غير أن هذا الاختلاف يزول بالنظر والتأمل والتفريق بين نوع الإسناد في كل فعل من الفعلين المنفي والمثبت [2] ، وفي هذا التوفيق وجوه يقول العز بن عبد السلام :" إن المراد بالرمى هاهنا المرتب على الرمى ، وهو الوصول إلى الكفار ولإخفاء أن وصول المرمى إليه ليس الرمى حقيقة فيه بدليل قولنا " رميت وما وصل إليه ، فالذى عليه السلب هاهنا مجاز لا حقيقة [3] .

٤ ـ الاختلاف في الحقيقة والمجاز :

كقوله تعالى : ﴿ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُم بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ ﴾[4] فظاهر هذه الآية الاختلاف حيث نسب السكر إلى الناس يوم القيامة ثم نفاه عنهم في الآية نفسها ، ولكن هذا الاختلاف يزال بحمل كل لفظ على ما يناسبه من الحقيقة أو المجاز ، يقول القرطبى : " وترى الناس سكارى" ، أى من هو لها ومما يدركهم من الخوف والفزع ، " وَمَا هُم بِسُكَارَى " من

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه ــ كتاب "الجهاد والسير" ــ باب "في غزوة حنين" ــ ج١٤٠٢/٣ ــ حديث رقم ٨١ .

(٢) د/ عماد الراعوش : موهم التناقض في القرآن الكريم ص ٤٣ .

(٣) سلطان العلماء عز الدين بن عبد السلام (ت ٦٦٠هـ) فوائد في مشكل القرآن ــ جدة ــ دار الشروق ــ ط٢ ــ ١٤٠٢هـ ــ ١٩٨٢م ــ ص١٢٦ .

(٤) سورة الحج الآية : ٢ .

الخمر ، وقال : أهل المعاني ، وترى الناس كأنهم سكارى وما هم بسكارى"[1] .

٥ ـ مجئ الآيات بوجهين واعتبارين :

هو الجامع : للمفترقات كما يقول الزركشى[2] .

كقوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴾ [3] مع قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ ﴾ [4] فالأولى تفيد أن قلوب المؤمنين إذا ذكر الله اطمأنت ، والثانية تفيد أنها إذا ذكرت الله وجلت ، وقد يتوهم أن الوجل هنا خلاف الطمأنينة ؛ ولإزالة هذا الخلاف المتوهم تحمل آية من الآيتين على اعتبار خاص وحالة خاصة ، فهم إذا ذكر الله أطمأنت قلوبهم بالتوحيد ووجلت من الخوف من الضلال"[5] .

---

(١) القرطبى ــ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبى بكر بن فرج الأنصارى الخزرجى ــ (ت ٦٧١هـ) لجامع لأحكام القرآن ــ تحقيق: أحمد البردونى ــ وإبراهيم اطفيش ــ القاهرة ــ دار الكتب المصرية ــ ط٢ ــ ١٣٨٤هـ ــ ١٩٦٤م ــ ج١٢ /ص٥ .

(٢) الزركشى : البرهان ج٢/ ص٦١ .

(٣) سورة الرعد الآية : ٢٨ .

(٤) سورة الأنفال من الآية : ٢ .

(٥) الشنقيطى ــ محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكنى (ت ١٣٩٣هـ) دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب ــ القاهرة ــ مكتبة ابن تيمية ــ ط١ ــ ١٤١٧هـ ــ ١٩٩٦م ص ١٠٣ .

وذكر صاحب "كشف الأسرار" أن من أسباب الإشكال في القرآن :

١ ـ الغموض من المعنى :

أى الإشكال إنما يقع لغموض في المعنى ــ كقولــه تعــالى : ﴿فَأْتُوا۟ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ ﴾ (١) ، اشتبه معناه على السامع أنه بمعنى كيف أو بمعنى أين ، وعرف بعد الطلب والتأمل أنه بمعنى كيف ، بقرينــة الحــرث بدلالة حرمة القربان في الأذى العارض، وهو الحيض ففــي الأذى الــلازم أولى ٠

٢ ـ الاستعارة البديعة :

كقوله تعالى : ﴿ قَوَارِيرَا۠ مِن فِضَّةٍ ﴾ (٢) ٠ فــالقوارير لا يكــون مــن الفضة وما كان من الفضة لا يكون قوارير ، ولكن للفضة صــفة كمــال ، وهى نفاسة جوهره وبياض لونه ، وصفة نقصان وهى أنها لا تصــفو ولا تشف وللقارورة صفة كمال أيضاً وهى الصفاء والشفيف ، وصفة نقصــان وهى حساسة الجوهر، فعرف بعد التأمل ان المراد من كــل واحــد صــفة كماله، وأن معناه أنها مخلوقة من فضة ، وهى مع بياض الفضة في صفاء القوارير وشفيفها(٣) ٠

---

(١) سورة البقرة من الآية : ٢٢٣ ٠

(٢) سورة الإنسان الآية : ١٦ ٠

(٣) عبد العزيز بن أحمد بن محمد، علاء الدين (ت ٧٣٠هــ) كشف الأسرار شــرح أصول البزدوى للنجارى الحنفي ــ بدون تاريخ وبــدون طبعــة ــ دار الكتــاب الإسلامى ــ ج١/٥٣٠

وذكر بعض العلماء أسباب أخرى لوقوع الإشكال في القرآن الكريم منها :

اعتقاد أمر مخالف للكتاب والسنة :

وهذا السبب واقع عند أهل البدع ، حيث ابتدعوا بعض الاعتقادات وجعلوها هى الأصل ، ثم نظروا في الكتاب والسنة ، فما أمكنهم أن يتأولوه على قولهم تأولوه ، وإلا قالوا : هذا من المُشْكِل والمتشابه فجعلوا بدعهم أصلاً، وما خالفها مشكلاً ولو كان مما جاء به الكتاب والسنة[1] ، فمنكر الصفات الخبرية الذى يقول : إنها لا تعلم بالعقل ، يقول : نصوصها مشكلة متشابهة ، بخلاف الصفات المعلومة بالعقل ــ عنده بعقله ــ فإنها عنده محكمة بينة[2] .

اختلاف الموضع والمكان للآيات :

قد يرسخ لقارئ القرآن الكريم أحد الأحكام أو المعاني عند قراءته لبعض الآيات ثم يقرأ آيات أخرى فيظهر له حكم أو معنى يتوهم تعارضه مع ما سبق أن ترسخ لديه ، فيستشكل الآية لذلك ، بينما الحق أن الآية أو الآيات الأولى ، تتحدث عن الموضع ذاته ، ولكن موضعها ومكانها يختلف

---

(١) ابن تيمية : مجموع الفتاوى ج٢٠٦/١٧ .

(٢) ابن تيمية ، تقى الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله ابن أبى القاسم بن محمد (ت ٧٢٨هـ) درء تعارض العقل والنقل تحقيق : د/ محمد رشاد سالم ــ السعودية ــ جامعة الإمام محمد ابن مسعود الإسلامية ــ ط١ــ ١٣٩٩هـ ــ ١٩٧٩م ــ ج١ / ١٦، ١٧ .

عن موضع ومكان الآية أو الآيات الأخرى[١].

ومن الأمثلة الواضحة على هذا ما ذكره الإمام الشوكانى عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ فَلَا أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ ﴾ [٢] ، حيث يقول:" ولا يتساءلون " أى : لا يسأل بعضهم بعضاً ، فإن لهم إذ ذاك شغلاً شاغلاً ، ومنه قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ ﴾ [٣] وقوله تعالى : ﴿ وَلَا يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيماً ﴾ [٤]، ولا ينافي هذا في الآية الأخرى من قوله : ﴿ وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴾ [٥] . فإن ذلك محمول على اختلاف المواقف يوم القيامة ، فالإثبات باعتبار بعضها ، والنفي باعتبار بعض آخر ، كما قررناه في نظائر هذا ، مما أثبت تارة ونفي أخرى[٦] .

تعدد القراءات في الآية :

تعرف القراءات بأنها علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها ،

---

(١) عبد الله حمد المنصور : مشكل القرآن ــ ص ١٣٩ .

(٢) سورة المؤمنون من الآية : ١٠١ .

(٣) سورة عبس الآيات : ٣٤ – ٣٦ .

(٤) سورة المعارج الآية : ١٠ .

(٥) سورة الطور الآية : ٢٥ .

(٦) الشوكانى ــ محمد بن على بن محمد بن عبد الله (ت ١٢٥٠هـ) فتح القدير ــ دمشق ــ ط دار ابن كثير بيروت ــ دار الكلم الطيب ــ ١٤١٤هـ ــ ج٣/ ٥٩٠ .

معزواً لناقله[1]، واختلاف القراءات لا يخلو من ثلاث أحوال :

١ ـ اختلاف اللفظ والمعنى واحد .

٢ ـ اختلاف اللفظ والمعنى معاً ، مع إمكان الجمع بين المعنيين في شئ واحد .

٣ ـ اختلاف اللفظ والمعنى معاً ، مع عدم إمكان الجمع بينهما في شئ واحد[2] .

وهذا النوع الثالث هو مثار الإشكال عند بعض المفسرين .

كقوله تعالى : ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ﴾ [3] .

القراءات :

الأولى : (يَطْهُرن) بتخفيف الطاء وضم الهاء وهى قراءة

---

(١) ابن الجزرى ــ شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن يوسف (ت٨٣٣هـ) منجد المقرئين ومرشد الطالبين ــ دار الكتب العلمية ــ ط ١ ــ ١٤٢٠هـ ــ ١٩٩٩م ــ ج١/ص٩ .

(٢) الدانى ، أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد ــ التبيسير في القراءات السبع ، تحقيق : أوتو تريزل ــ دار الكتاب العربى ــ بيروت ــ ط٢/ ــ ١٤٠٤هـ ــ ١٩٨٤م ، ومحمد بن محمد بن الجزري (ت ٨٣٣هـ) النشر في القراءات العشر ، تحقيق: على محمد الضباع ــ ج١/ ٤٩ – ٥٠ ــ دار الفكر للطباعة .

(٣) سورة البقرة الآية : ٢٢٢ .

الجمهور ٠

الثانيـة : (يطَّهَّرْن) بتشديد الطاء والهاء وفتحها وهى قـراءة حمزة والكسائى وخلف وهما قراءتان متواترتان[١] ، وعليه فإن القراءتين توهم تعارضاً في الحكم ولإزالة هذا التناقض ذهب العلماء مذاهب منها :

الأول : حمل القراءتين على أن الغاية انقطاع دم الحيض ، وعليه فإن قراءة التشديد تفيد انقطاع دم الحيض مثل قراءة التخفيف ، أو حمـل قراءة التخفيف على انقطاع الدم لأقل الحيض والتشـديد علـى انقطاعـه لأكثره[٢] ٠

الثانى : حمل القراءتين على أن الغاية الاغتسال ، وقراءة التشديد تفيد ذلك بلا إشكال ، أما قراءة التخفيـف فهـى بمعنـى يتطهـرن أى (يغتسلن)[٣] أو أن يكون معنى يطهرن انقطاع الدم ، أما الاغتسال فمشروط

---

(١) ابن مجاهد ــ أحمد بن موسى بن العباس التميمى ــ أبـو بكـر ــ (ت٣٢٤هـــ) السبعة في القراءات ــ تحقيق: شوقى ضيف ــ مصر ــ دار المعارف ــ ط /٢ ــ ١٤٠٠هـ ص١٨٢ ٠

(٢) الجصاص ــ أحمد بن على أبو بكر الـرازى ــ (ت ٣٧٠هـــ) أحكـام القـرآن تحقيق : صادق القمحاوى ــ بيروت ــ دار إحياء التراث العربى ــ ١٤٠٥هـــ ج٣٦/٢ ٠

(٣) الطبرى ، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالـب الآملـي أبـو جعفـر (ت ٣١٠هـ) جامع البيان في تأويل آي القرآن ــ تحقيق : محمد أحمـد شـاكر ، مؤسسة الرسالة ، ط ١، ١٤٢٠هـ/٢٠٠م ــ ج٣٨٤/٣ ٠

بقوله تعالى : "فإذا تطهرن " بالتشديد بإجماع القراء[١] .

توهم تعارض الآية أو الآيات مع الأحاديث النبوية :

قد يتوهم قارئ القرآن أن الآية أو الآيات التى يقرؤها تتعارض مع حديث أو أحاديث يعرفها ، وباعتبار أن القرآن الكريم والسنة النبوية هما المصدر الأساسى للتشريع ، فيلزم النظر وإعمال الفكر للوصول إلى التوجيه الصحيح والمعنى السليم لهذا التعارض المتوهم[٢] ،كقوله تعالى : ﴿ إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَى وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ﴾[٣] . وقوله تعالى : ﴿ وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَنْ يَشَاءُ وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي الْقُبُورِ ﴾ [٤] مع قوله ﷺ لمن أمر بإلقائهم في بئر القليب من قتلى المشركين عقب غزوة بدر : " هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقا ؟ فقيل له: تدعو أمواتاً " فقال : ما أنتم بأسمع منهم ولكن لا يجيبون "[٥] ، الآية خطاب للنبى ﷺ ويفهم من ظاهرها أنه ليس بإمكانه إسماع الموتى أما الحديث ففيه نص صريح على أن الموتى يسمعون ، وقد ذهب العلماء في التوفيق بين الآية والحديث إلى أقوال

---

(١) محمد مكى بن أبى طالب القيسى ــ الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها ــ تحقيق:محيى الدين رمضان ــ مؤسسة الرسالة ــ ط ٥ ــ ١٩٩٧م ــ ج١/ ص٢٩٣ .

(٢) عبد الله حمد المنصور : مشكل القرآن الكريم ص ١٦٣ .

(٣) سورة النمل الآية : ٨٠ .

(٤) سورة فاطر الآية : ٢٢ .

(٥) أخرجه البخاريفي صحيحه ــ كتاب " المغازى: ــ باب "قتل أبى جهل" ــ ج٧٧/٥ ــ حديث رقم (٣٩٨٠) ، وفتح البارى ج٣٥٠/٧ ، ٣٥١ .

ذكرها ابن حجر عند شرحه هذا الحديث، وهى:

١ ــ الموتى لا يسمعون إلا بمشيئة الله ٠

٢ ــ الله أحياهم حتى سمعوا كلام النبى ﷺ توبيخاً ونقمة ٠

٣ ــ السماع المنفي في الآية هو السماع الحقيقى ، أما المثبت في الحديث فهو بمعنى العلم ٠

٤ ــ المقصود بالموتى ومن في القبور : الكفار مجازاً ، والمعنى أنك لا تسمع الكفار فحالهم حال الموتى أو من سكن القبور[١] ٠

توهم استحالة المعنى :

أن يتوهم القارئ للقرآن الكريم أن معنى الآية مستحيل، فيستشكل الآية لذلك(٢)، كقوله تعالى : ﴿ قُلْ إِن كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ ﴾ [٣] ٠

اختلف العلماء في معنى " إن " في هذه الآية :

فقالت جماعة من أهل العلم أنها شرطية ، فاختلفوا في المراد بقوله: "فأنا أول العابدين " قال بعضهم : " فأنا أول العابدين " لذلك الولد ٠

وقال بعضهم : فأنا أول العابدين لله على فرض أن له ولداً ٠

وقال بعضهم : فأنا أول العابدين لله جازمين أنه لا يمكن أن يكون له ولد ٠

---

(١) ابن حجر ــ أحمد بن على ــ فتح البارى شرح صحيح البخاري ــ كتب أبوابه وأحاديثه محمد فؤاد عبد الباقى ــ قام بإخراجه : محسن الدين الخطيب ــ باختصار ــ بيروت ــ دار المعرفة ــ ١٣٧٩هـ ــ ج٧/ ٣٠٣ ــ ٣٠٤ ٠

(٢) بد الله حمد المنصور : مشكل القرآن الكريم ص ١٧١ ٠

(٣) سورة الزخرف الآية : ٨١ ٠

وقالت جماعة آخرون : أن لفظ " إن " في الآية نافية ، والمعنى : ما كان لله ولد .

والراجح من هذه الآراء أن " إن " في الآية الكريمة نافية " لعدة أمور :

١ ــ أن هذا القول جار على الأسلوب العربى جرياناً واضحاً لا إشكال فيه .

٢ ــ تنزيه الله عن الولد بالعبارات التى لا إيهام فيها هو الذى جاءت به الآيات الكثيرة.

٣ ــ القول بأن (إن) شرطية : لا يمكن أن يصح له معنى في اللغة العربية.

٤ ــ دلالة استقراء القرآن العظيم أن الله تعالى إذا أراد أن يفرض المستحيل ليس الحق بفرضه علقه أولاً بالأداة التى تدل على عدم وجوده وهى لفظة (لو) وأما تعليق ذلك بأداة لا تقتضى عدم وجوده كلفظة (ابن) مع كون الجزاء غير مستحيل فليس معهوداً في القرآن[١] .

احتمال الإحكام أو النسخ للآية :

بأن يكون أحد النصين ناسخاً للآخر ، ويخفي على بعض المجتهدين

---

(١) الشنقيطى ــ محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر ــ (ت ١٣٩٣هـ) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن ــ بيروت ــ لبنان ــ دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ــ ١٤١٥هـ ــ ١٩٩٥م ــ ج١٤٨/٧ ــ ١٦٢ باختصار .

معرفه الناسخ منهما فيظن أن بينهما تعارضًا وليس الأمر كذلك [١] ، كقوله تعالى : ﴿الزَّانِي لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَٰلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴾[٢]

ذهب سعيد بن المسيب إلى أن هذه الآية منسوخة لقوله تعالى : ﴿وَأَنكِحُوا الْأَيَامَىٰ مِنكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ ﴾ [٣] . فأحل نكاح كل مسلمة وإنكاح كل مسلم ، قال ابن جرير الطبرى : حدثنى يعقوب قال حدثنا هشيم عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب في قوله ﴿الزَّانِي لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَٰلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾[٤] . قال: يرون الآية التى بعدها نسختها " وأنكحوا الأيامى منكم"[٥].

قال فهن من أيامى المسلمين[٦][٧] .

فهذه الآية أوردها جميع المؤلفين في ناسخ القرآن ومنسوخه في

---

(١) ابن مقرن : الأحاديث المُشْكِلة الواردة في تفسير القرآن الكريم ، ص ٣٨ .

(٢) سورة النور الآية : ٣ .

(٣) سورة النور الآية : ٣٢ .

(٤) سورة النور من الآية : ٣ .

(٥) سورة النور الآية : ٣٢ .

(٦) أخرجه الطبرى في تفسيره ، سورة النور " القول في تأويل قوله تعالى : ﴿ الزَّانِي لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً ﴾ج١٧/١٥٩ .

(٧) الطبرى : جامع البيان ج١٩/١٠١ .

كتبهم، وحكى القول بالنسخ عليها جميع من رجعنا إليهم من المفسرين وهم كثر[1] .

وذهب بعض العلماء أنه لا تعارض أصلاً بين الآيتين ، فقوله تعالى: ﴿وَأَنكِحُوا الْأَيَامَى مِنكُمْ... ﴾ [2] . أمر من الله تعالى للأولياء والأسياد بإنكاح من تحت ولايتهم من الأيامى وهم من لا أزواج لهم من رجال ونساء وثيبات وأبكار ، وذلك الإنكاح يكون شرطه المذكور في حق الرجال في قوله تعالى: ﴿مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ ﴾ [3]. وبشرطه كذلك في حق حق النساء المذكور في قوله تعالى: ﴿ مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ ﴾ [4]. وأنه لا لا مانع من تزويج الزانى إذا ثبتت توبته لقوله تعالى : ﴿ إِلَّا مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلاً صَالِحاً فَأُوْلَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَّحِيماً ﴾ [5] .

وأما قوله تعالى : ﴿الزَّانِي لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴾ فالمراد ما قبل التوبة ، قال ابن كثير : ومن ها هنا ذهب الإمام أحمد بن حنبل ــ رحمه اله ــ إلي الله لا يصح العقد من الرجل العفيف على المرأة البغي ما دامت كذلك حتى تستتاب؛ فإن

---

(١) د/ مصطفي زايد ــ النسخ في القرآن الكريم ــ دراسة تشريعية تاريخية نقدية ــ ط ٣ ــ ١٤٠٨هـ ــ ١٩٨٧م ــ ج٢/ ٧٩٢ ، ٧٩٣ .

(٢) سورة النور الآية : ٣٢ .

(٣) سورة المائدة من الآية : ٥ .

(٤) سورة النساء الآية : ٢٥ .

(٥) سورة الفرقان الآية : ٧٠ .

تابت صح العقد عليها وإلاَّ فلا ، وكذلك لا يصح تزويج المرأة الحرة العفيفة بالرجل الفاجر السافر حتى يتوب توبة صحيحة [١] ، وبذلك يزول الإشكال المتوهم بين الآيتين وأنه لا يوجد نسخ على هذا القول الراجح ــ والله أعلم ــ [٢] .

غرابة اللفظ :

هى التى تكون في وصف الكلمة بما يخل بفصاحتها ؛ لكونها غير ظاهرة المعنى ولا مأنوسة الاستعمال عند العرب[٣] ، وسمى غريباً : لأنه لا يستوى في معرفته سائر الناس ، بل يختص بمعرفته من له اطلاع ومتبحر في اللغة ، وليس غرابته لشذوذ[٤].

فألفاظ القرآن الكريم على قسمين :

١ ــ قسم يكاد يشترك في معرفته والعلم بمعناه أكثر الناس .

٢ ــ وقسم يختص بمعرفته من له إطلاع وتبحر في اللغة العربية وهو

---

(١) تفسير ابن كثير جـ٦ ص ١٤ .

(٢) السعدي : عبدالله بن ناصر بن عبدالله (ت ١٣٧٦هـ) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان تحقيق: عبدالرحمن بن معلا اللويحق ــ مؤسسة الرسالة ــ ط ١ ــ ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م ــ ص ٥٦١

(٣) بدوى طبانة ــ معجم البلاغة العربية ــ المملكة العربية السعودية ــ دار المنارة ــ ط٣/ ــ ١٤٠٨هـ ــ ١٩٨٨م ــ ص ٤٦٩ .

(٤) عبد الله حمد المنصور : مشكل القرآن الكريم ــ ص ١٨٦ .

الذى صَنَّف فيه أصحاب غريب القرآن[١] .

كقوله تعالى : " ضيزى " في قوله تعالى : ﴿ تِلْكَ إِذاً قِسْمَةٌ ضِيزَى﴾[٢] .

فلفظ " ضيزى " من ألفاظ الغريب ولكن يرى العلماء أن اللفظ خرج من غرابته بحسن موقعه من نظم القرآن ، حيث وقع فاصلة للآية فانسجم ما قبله وما بعده وكان له ذلك الإيقاع الجميل[٣] ، والمراد في قوله (ضِيزَى) أي جائرة عن العدل خارجة عن الصواب [٤] .

اشتباه المعنى بغيره :

بأن يحتمل اللفظ أكثر من معنى كأن يكون دالاً على الاستفهام أو النداء كقوله تعالى : ﴿ أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاء اللَّيْلِ سَاجِداً وَقَائِماً يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ

---

(١) ابن حيان ــ محمد بن يوسف بن على بن يوسف (ت٧٤٥هـ) تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب ، تحقيق : سمير المجذوب ــ المكتب الإسلامى ــ ط١ ١٤٠٣هـ ــ ١٩٨٣م ــ ص ٤٠ .

(٢) سورة النجم الآية : ٢٣ .

(٣) الرافعى ــ مصطفي صادق بن عبد الرازق بن سعيد بن أحمد بن عبد القادر (ت ١٣٥٦هـ) إعجاز القرآن والبلاغة النبوية ــ بيروت ــ دار الكتاب العربى ــ ط ٨ ــ ١٤٢٥هـ ــ ٢٠٠٥م ــ ص١٥٨ .

(٤) أبي عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي ت(٦٧١هـ) الجامع لأحكام القرآن ــ تحقيق الدكتور : عبدالله بن عبدالمحسن التركي ــ مؤسسة الرسالة ــ ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م ــ جـ١٧ ص ٩٣ ..

﴿ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (١) ، فلفظ الهمزة في الآية الكريمة جاز أن يكون للاستفهام ويكون المعنى: بعد المنزلة بين القانتين القائمين وبين غيرهم ، كالبعد بين الذين يعلمون والذين لا يعلمون ، ويجوز أن يكون للنداء ويكون المعنى : يا من قنت آناء الليل، وذلك تشريف لهذه الفئة من المسلمين(٢) .

عدم التدبر التام بالآيات القرآنية :

التدبر مصدر من مصادر الفهم للقرآن الكريم لقوله تعالى : ﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾ (٣) ، فالحكمة من إنزاله ليتدبر الناس آياته فيستخرجوا علمها ويتأملوا أسرارها وحكمها، وهذا يدل على الحث على تدبر القرآن وأنه من أفضل الأعمال ، وأن القراءة المشتملة على التدبر أفضل من سرعة التلاوة التى يحصل بها هذا المقصود(٤).

هذه هى أهم أسباب وقوع الإشكال في القرآن ــ ومن تدبر في كتاب الله ــ تعالى ــ وكان مزوداً بالعلم ونور البصيرة لن يجد فيه تناقضاً

---

(١) سورة الزمر الآية : ٩ .

(٢) ابن هشام ــ عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن يوسف، أبو محمد ، جمال الدين (ت ٧٦١هـ) مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب ، تحقيق د/ مازن المبارك ــ دمشق ــ دار الفكر ــ ط ٦ ــ ١٩٨٥م ــ ص ١٧ ، ١٨ .

(٣) سورة ص الآية : ٢٩ .

(٤) السعدى : تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ص٧١٢ .

ولا اختلافاً أبداً. وعلم علم اليقين أن هذا القرآن كتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.[1] ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا ﴾[2] .

(١) مجموعة من الأساتذة العلماء المتخصصين : الموسوعة القرآنية المتخصصة ـ مصر ـ المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ـ ١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٢م ـ ص٦٢٩٠

(٢) سورة النساء الآية : ٨٢ .

الفصل الثالث

قواعد التعامل مع الإشكال الوارد في القرآن الكريم

قبل بيان قواعد التعامل مع الإشكالات المثارة حول كتاب الله لا بد من تقرير حقيقتين :

الأولى :اليقين التام بأن جميع هذه المطاعن مفتراة مكذوبة ، لا أصل لها من الصحة ولا أساس لها من الواقع ، وإنما هى محض أوهام بل أضغاث أحلام جاءت من قلب امرئ حاقد ، أو جاهل ، قال تعالى : ﴿ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾ (١) .

الثانية : عدم قدرة إنسان معين على الرد ، ليس معناه الهزيمة والعجز وإثبات الطعن، بل إنه لا يخلو زمان من قائم لله بالحجة ، قال تعالى : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ (٢)(٣) .

والآن يجدر بنا بيان المسالك التي يجب اتباعها عن وجود المشكلات في القرآن الكريم وهي :

أولاً : **الجمع** :

فأول ما يجب على المجتهد أن يحاول الجمع بين النصوص التي وقع فيها إشكال بقدر الإمكان ، ولا يجوز له إعمال أحد النصوص وإهمال الآخر ، إلاَّ إذا تعذر الجمع ، أو ثبت أحد النصوص والآخر منسوخ ، أو

---

(١) سورة فصلت الآية : ٤٢ .

(٢) سورة الحجر الآية : ٩ .

(٣) ابن متعب المطيرى : دعاوى الطاعنين في القرآن الكريم ص ١١٥ .

ثبت أن في أحدهم علة توجب رده وعدم قبوله ٠

ثانياً : النسخ :

إن تعذر الجمع فالقول بالنسخ ــ إن أمكن ذلك ــ وثبت وقوعه من طريق صحيح٠

ثالثاً : الترجيح :

إن تعذر الجمع بين النصين ، ولم يقم دليل على النسخ ، فإنه يصار حينئذ إلى الترجيح ، فيعمل بأحد الدليلين ويترك الآخر ٠

ويمكننا أيضاً أن نستفيد من تجارب السلف ومواقفهم مع من يثيرون الإشكال والشبه حول القرآن الكريم ، فقد أمرنا بالاقتداء بالسلف الصالح، الذين هم خير القرون عند الله فينقسم موقف السلف في هذه المسالة إلى قسمين بحسب حال الشخص(١) :

أولاً : إن كان طالب حق وسؤاله سؤال استرشاد ولكنه قد أشكل عليه ، فإنهم معه على النحو التالى :

١ ــ تعليمه التسليم والانقياد للنص ، فقد ورد في الصحيحين أن أبا قتادة حدث فقال: كنا عند عمران بن حصين في رهط منا ، وفينا بشير بن كعب فحدثنا عمران يومئذ قال : قال رسول الله ﷺ " الحياء خير كله" قال: أو قال : " الحياء كله خير " فقال بشير بن كعب : إنا لنجد في بعض الكتب أو الحكمة أن منه سكينة ووقاراً لله، ومنه ضعف ، قال فغضب عمران حتى أحمرتا عيناه ، وقال ألا

(١) ابن متعب المطيرى : دعاوى الطاعنين في القرآن الكريم ص ١٠٩ ــ ١١٤ ٠

أرانى أحدثك عن رسول الله ﷺ وتعارض فيه قال : فأعاد عمر بشير ، فغضب عمران قال : فما زلنا نقول فيه : إنه منا يا أبا نجيد إنه لا بأس به[1] .

٢ ــ تعليمه بالتى هى أحسن ، لقوله تعالى : ﴿ ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ [2] .

٣ ــ الشدة أحياناً على من لا يخاف عليه النفرة بالشدة ، وعنده من العلم مالا ينبغى عنه أن يسأل هذا السؤال ، فروى أن نفراً كانوا جلوساً بباب النبى فقال بعضهم: ألم يقل الله كذا وكذا وقال بعضهم:" ألم يقل الله كذا وكذا ، وفي رواية أنهم تكلموا في القدر ــ فسمع ذلك رسول الله ﷺ فخرج كأنما فقئ في وجهه حب الرمان فقال " بهذا أمرتم ــ أو بهذا بعثتم ــ أن تضربوا كتاب الله بعضه ببعض ، إنما ضلت الأمم قبلكم في مثل هذا ، إنكم لستم مما هاهنا في شئ ، انظروا الذى أمرتم به، فاعملوا به ، والذى نهيتم عنه فانتهوا "[3].

---

(١) أخرجه البخاريفي صحيحه ، كتاب "الأدب" ، باب "الحياء "ج٨ ص٢٩ حديث رقم ٦١٧٧ ــ ومسلم في صحيحه ، كتناب " الإيمان " ــ باب : "شعب الإيمان أفضلها وأدناها " ــ حديث رقم ٣٧ ص٦٤ .

(٢) سورة العنكبوت من الآية : ٤٦ .

(٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده باب مسند عمرو بن العاص ج١١/٤٣٤ حديث رقم (٦٨٤٥) وابن ماجة في سننه ــ باب في القدر ــ ج١/٣٣ ــ حديث رقم (٨٥) وحسن إسناده شعيب الأرنؤوط .

ثانياً : إن كان السائل يسأل تعنتاً فلهم معه طرقاً كثيرة :

١ ــ تعليمه السؤال الصحيح ، فعن عامر بن وائلة ، أن ابن الكواء سأل عليا ﷺ فقال: يا أمير المؤمنين وما الذاريات ذروا ؟ قال : ويلك سل تفقها، ولا تسأل تعنتاً "(١)(٢) .

٢ ــ تأديبه : إن كان له عليه قدرة وسلطة ــ كما فعل عمر ﷺ مع صبيغ ، فينبغي للإمام المسلمين إذا صح عنده مذهب رجل من أهل الأهواء أن يعاقبه العقوبة الشديدة ، فمن استحق أن يقتله قتله ، ومن استحق أن ينفيه نفاه ، وحذر الناس منه.(٣)

٣ ــ هجره والتحذير منه ، قال تعالى : ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾(٤) .

---

(١) أورده الآجري في كتابه"الشريعة"باب:"عقوبة الإمام والأمير لأهل الأهواء " ج٥ ص ٢٥٥٦ ــ رقم ٢٠٦٤ .

(٢) القرطبي : الجامع لأحكام القرآن ج ١٧ ص ٢٩ . الآجري : أبو بكر محمد بن الحسين ابن عبد الله (ت ٣٦٠هـ) الشريعة للآخرى تحقيق الدكتور عبد الله ابن عمر بن سليمان الدميجى ــ الرياض ــ دار الوطن ــ السعودية ط٢ ــ ١٤٢٠هـ ــ ١٩٩٩م ــ ج٥/ص٢٥٥٤ .

(٣) الآجري : أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله (ت ٣٦٠هـ) الشريعة تحقيق الدكتور عبد الله ابن عمر بن سليمان الدميجى ــ الرياض ــ دار الوطن ــ ط٢ ــ ١٤٢٠هـ ــ ١٩٩٩م ــ ج٥/ص٢٥٥٤ .

(٤) سورة الأنعام الآية : ٦٨ .

٤ ــ مناظرته والتصدى له إن انتشرت بدعته وراجت أوكان ذا سلطان ٠

٥ ــ تأليف الكتب التى تنقض بدعته وشبهته ، وتبين زيف كلامه ٠

٦ ــ إقامة حد الله عليه ، إن كان تحت ولاية المسلمين ٠

٧ ــ إن كان الطاعن ذا شوكة فالحرب ، فمن بعض حقــوق الله علــى عباده رد الطاعنين على كتابه ورسوله ودينه ، ومجاهدتهم بالحجة والبيان والسيف [١] ٠

(١) ابن القيم محمد بن أبى بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين (ت ٧٥١ هــ) هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى ــ تحقيق: محمد أحمد الحــاج ،جــدة، دار القلم ــ ط ١/ ــ ١٤١٦هــ ــ ١٩٩٦م ــ ص ٢٣٢ ٠

الخاتمة

أحمد الله سبحانه وأشكره على أن وفقنى لاتمام هذا البحث واسأله سبحانه أن يزيدنى من فضله ومَنِّهِ ، أنه جواد كريم ٠

وبعد ٠٠٠

بعد أن عشت مع هذا البحث وتجولت في رحاب القرآن الكريم وتفاسيره استنتجت عدة نتائج أذكر منها :

١ ــ وجود الإشكال في فهم القرآن والطعن فيه موجود منذ نزوله ٠

٢ ــ كلما بعد العهد بعصر النبوة ، كلما زادت الإشكالات والطعون في القرآن٠

٣ ــ اختلاف اتجاهات العلماء للكتابة في هذا الفن ٠

٤ ــ أثبت البحث أن مصطلح المُشْكِل من المصطلحات التى أصابها التطور الدلالى، إذ دل اللفظ في الأصل على الإشكال الذى ينتج عن طريق المشابهة، والمماثلة مما يوقع الاختلاط والتداخل ، ثم تطور معناه ليشمل كل ما غمض من المعاني والتراكيب ٠

٥ ــ المُشْكِل يدخل في عدداً من العلوم مثل علوم اللغة العربية وعلوم القرآن وعلوم الحديث وأصول الفقه وغيرها ومن هنا تباينت تعريفات العلماء له ٠

٦ ــ وجود كثير من المصطلحات التى لها علاقة بدلالة المُشْكِل كالتأويل والغريب والمبهم والمتشابه والمختلف ، مع وجود فروق بين هذه المصطلحات٠

٧ ــ وجود الإشكال في القرآن الكريم أمر نسبى ، إذ المُشْكِل ليس في ذات القرآن، وإنما يعود إلى القارئ أو المفسر ، فقد يشكل على

أحد مالا بيشكل على الآخر ، لأن الله تعالى أنزل القرآن الكريم كتاباً لا اختلاف فيه ولا تعارض ٠

٨ ــ لوجود المُشْكِل في القرآن الكريم حكم ظاهرة وفوائد عديدة

٩ ــ دراسة المُشْكِل القرآني من الأهمية بمكان لأن الإشكال الطارئ على قارئ القرآن يحول بينه وبين التدبر للآيات ٠

١٠ ــ تناول مشكل القرآن بالدراسة والرد وتفنيد الشبهات واجب لما فيه من الفائدة العامة للباحثين والدارسين وعامة المسلمين ٠

١١ ــ هناك أسباب لوقوع الإشكال في القرآن الكريم تتعلق في أصلها بالقارئ لكتاب الله وما هو عليه من العلم والمعرفة ، فبالعلم يتفاوت الناس في هذا الباب ما بين مقل ومكثر ٠

١٢ ــ هناك قواعد عدة للتعامل مع الاشكالات التى تثار حول كتاب الله٠

١٣ــ مراعاة حال الشخص السائل عن موضع الإشكال إن كان سؤاله استرشاد أم سؤال تعنت والتعامل مع كل حسب ما يقتضيه الحال ٠

١٤ ــ الإشكال المقصود دفعه عن القرآن هو الإشكال من كل الجهات ، أما غير هذا من الإشكال الذى لا يؤدى إلى التناقض فليس مما نفي عن القرآن٠

وأخيراً ، نسأل الله العلى القدير أن يوفقنا في هذا العمل إنه ولى التوفيق والحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات ٠

المصادر والمراجع

١ــ الإتقان في علوم القرآن للسيوطى (ت ٩١١هـ) تحقيق : محمد أبوالفضل إبراهيم ــ الهيئة المصرية العامة للكتاب ــ ١٣٩٤هـ ــ ١٩٧٤م ٠

٢ــ الأحاديث المشكلة الواردة في تفسير القرآن الكريم لابن مقرن القصير ط١ ــ دار ابن الجوزى ــ المملكة العربية السعودية ــ ١٤٣٠هـ ٠

٣ــ أحكام القرآن للجصاص الحنفي (ت ٣٧٠هـ) تحقيق : محمد صادق القمحاوى ــ دار إحياء التراث العربى ــ بيروت ــ ١٤٠٥هـ ٠

٤ــ أساس البلاغة للزمخشرى (ت ٥٣٨هـ) تحقيق : محمد باسل عيون السود ــ ط ١ ــ دار الكتب العلمية ــ بيروت ــ لبنان ــ ١٤١٩هـ ــ ١٩٩٨م ٠

٥ــ أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن ــ للشنقيطى (ت ١٣٩٣هـ) دار الفكر ــ بيروت ــ لبنان ــ ١٤١٥هـ ــ ١٩٩٥م٠

٦ــ الاعتصام للشاطبى (ت ٧٩٠هـ) تحقيق: سليم بن عبد الهلالى ــ ط١ ــ دار ابن عفان ــ السعودية ١٤١٢هـ ــ ١٩٩٢م ٠

٧ــ الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد على مذهب السلف وأصحاب الحديث ــ للبيهقى (ت ٤٥٨هـ) تحقيق : أحمد عصام الكاتب ــ ط١ ــ دار الآفاق الجديدة ــ بيروت ــ ١٤٠١هـ ٠

٨ــ إعجاز القرآن والبلاغة النبوية للرافعى ــ مراجعة درويش الجويدى

ـ المكتبة العصرية ـ بيروت ـ ١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٣م ٠
٩ـ إعجاز القرآن والبلاغة النبوية للرافعى (ت ١٣٥٦هـ) ط٨ ـ دار الكتاب العربى ـ بيروت ـ ١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٥م ٠
١٠ـ الإعلام لخبير الدين الزركلي (ت١٣٩٦هـ) ـ دار العلم للملايين ط ١٥/٢٠٠٢م .
١١ـ أنوار التنزيل وأسرار التأويل للبيضاوى (ت ٦٨٥هـ) تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلى ـ ط١ ـ دار إحياء التراث العربى ـ بيروت ـ ١٤١٨هـ٠
١٢ـ أنواع التصنيف المتعلقة بتفسير القرآن الكريم للدكتور : مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار ـ ط٢ ـ دار ابن الجوزى ـ ١٤٢٣هـ٠
١٣ـ الإيضاح في علل النحو للزجاجى النحوى البغدادى (ت ٣٣٧هـ) تحقيق: د/ مازن المبارك ـ ط٤ ـ دار النفائس ـ بيروت ـ ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م٠
١٤ـ البرهان في علوم القرآن للزركشى (ت ٧٠٩هـ) تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ـ ط ١ ـ دار إحياء الكتب العربية ـ ١٤٧٦هـ ـ ١٩٥٧م٠
١٥ـ بصائر ذوى التمييز في لطائف الكتاب العزيز للفيروزآبادى (ت٨١٧هـ) تحقيق: محمد على النجار ـ المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ـ القاهرة ـ ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٢م ٠
١٦ـ تاريخ بغداد للخطيب البغدادى (ت ٤٦٣هـ) تحقيق الدكتور بشار عواد معروف ـ ط ١ ـ دار الغرب الإسلامى ـ بيروت ـ لبنان ـ ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠٠م ٠

١٧ــتأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ــ شرح : السيد أحمد صقر ــ ط٢ ــ دار التراث ــ القاهرة ــ ١٣٩٣هـ ــ ١٩٧٣م ٠
١٨ــتأويل مشكل القرآن لابن قتيبة الدينورى (ت ٢٧٦هـ) تحقيق : إبراهيم شمس الدين ــ دار الكتب العلمية ــ بيروت ــ لبنان ٠
١٩ــالتحبير في علم التفسير للسيوطى (ت ٩١١هـ) تحقيق: د/ فتحى عبد القادر مزيد ــ دار العلوم ــ الرياض ٠
٢٠ــتحفة الأريب بما في القرآن من الغريب ــ تأليف : سمير المجذون ــ ط١ ــ المكتب الإسلامى ــ ١٤٠٣هـ ــ ١٩٨٣م ٠
٢١ــالتعريف والإعلام للسهيلى ــ تحقيق عبد الله النقراط ــ ط١ ــ منشورات كلية الدعوة الإسلامية ــ طرابلس ١٤٠١هـ ٠
٢٢ــتفسير أبى السعود ، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ــ (ت٩٨٢هـ) دار إحياء التراث العربى ــ بيروت ٠
٢٣ــتفسير القرآن العظيم لابن كثير (ت ٥٧٧٤هـ) تحقيق : سامى بن محمد سلامة ــ ط ٢ ــ دار طيبة ــ ١٤٢٠هـ ــ ١٩٩٩م ٠
٢٤ــالتفسير اللغوى للقرآن الكريم ــ تأليف : مساعد بن سليمان ناصر الطيار ــ ط١ ــ دار ابن الجوزى ــ ١٤٢٢هـ ٠
٢٥ــتفسير النصوص في الفقه الإسلامى ــ تأليف : محمد أديب صالح ــ ط١ ــ المكتب الإسلامى ــ بيروت ــ ١٤١٣هـ ــ ١٩٩٣م ٠
٢٦ــالتفسير والمفسرون للذهبى (ت ١٣٩٨هـ) مكتبة وهبة ــ القاهرة ٠
٢٧ــتقريب التهذيب لأبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ) ــ دار الرشيد ــ سوريا ــ ط ١ ــ

١٤٠٦هـ/١٩٨٦م .
٢٨ـ تقريب الوصول إلى علم الأصول للمالكى (ت ٧٤١هـ) تحقيق ودراسة وتعليق الدكتور : محمد المختار ابن الشيخ محمد الأمين الشنقيطى ـ ط٢ ـ ١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٢م .
٢٩ـ التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع للعسقلانى (ت ٣٧٧هـ) تحقيق: محمد زاهد بن الحسن الكوثرى ـ المكتبة الأزهرية للتراث ـ مصر .
٣٠ـ توجيه مشكل القراءات العشرية القرشية لغة وتفسيراً وإعراباً ـ رسالة ماجستير للباحث الحربى عبد العزيز بن على ـ جامعة أم القرى ـ مكة المكرمة ـ ١٤١٧هـ .
٣١ـ تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان للسعدى (ت ١٣٧٦هـ) تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق ـ ط١ ـ مؤسسة الرسالة ـ ١٤٢٠هـ ـ ٢٠٠٠م .
٣٢ـ التيسير في القراءات السبع لابن عمرو الدانى ـ تحقيق : أوتو تريزل ـ ط٢ ـ دار الكتاب العربى ـ بيروت ـ ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م .
٣٣ـ التيسير في قواعد علم التفسير للكافيجى ـ تحقيق : د/ مصطفي محمد حسن الذهبى ـ ط١ ـ مكتبة القدسى ـ ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨م .
٣٤ـ جامع البيان في تأويل آى القرآن ـ للطبرى (ت ٣١٠هـ) تحقيق: أحمد محمد شاكر ـ ط ١ ـ مؤسسة الرسالة ـ ١٤٢٠هـ ـ ٢٠٠٠م .

٣٥ــ الجامع المسند الصحيح المختصر ــ صحيح البخارى ــ تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر ــ ط ١ ــ دار طوق النجاة ــ ١٤٢٢هـ ٠

٣٦ــ الجامع لأحكام القرآن للقرطبى (ت ٦٧هـ) تحقيق: أحمد البردونى وإبراهيم أطفيش ــ ط٢ ــ دار الكتب المصرية ــ القاهرة ــ ١٣٨٤هـ ــ ١٩٦٤م ٠

٣٧ــ درء تعارض العقل والنقل لابن تيمية ــ تحقيق : د/ محمد رشاد سالم ــ ط١ ــ جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ــ السعودية ــ ١٣٩٩هـ ــ ١٩٧٩م.

٣٨ــ دعاوى الطاعنين في القرآن الكريم في القرن الرابع عشر الهجرى والرد عليها ــ تأليف: عبد المحسن بن زيد ابن متعب المطيرى ــ ط ١ ــ دار البشائر الإسلامية ــ بيروت ــ لبنان ــ ١٤٢٧هـ ــ ٢٠٠٦م ٠

٣٩ــ دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب للشنقيطى ــ ط ١ ــ مكتبة ابن تيمية ــ القاهرة ــ ١٤١٧هـ ــ ١٩٩٦م ٠

٤٠ــ روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثانى للآلوسى (ت١٢٧٠هـ) تحقيق: على عبد البارى عطية ــ ط ٢ ــ دار الكتب العلمية ــ بيروت ١٤١٥هـ ٠

٤١ــ زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزى (ت ٥٩٧هـ) تحقيق: عبد الرازق الهدى ــ ط ١ ــ دار الكتاب العربى ــ بيروت ــ ١٤٢٢هـ ٠

٤٢ــ السبعة في القراءات للبغدادى (ت ٣٢٤هـ) تحقيق : شوقى

ضيف ــ ط٢ ــ دار المعارف ــ مصر ١٤٠٠هـ ٠
٤٣ــسنن ابن ماجة (ت ٢٧٣هـ) تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقى ــ دار إحياء الكتب العربية ٠
٤٤ــسير أعلام النبلاء للذهبى (ت ٧٤٨هـ) ــ دار الحديث ــ القاهرة ــ ١٤٢٧هـ ــ ٢٠٠٦م ٠
٤٥ــشذا العرف في فن الصرف للحملاوى (ت ١٣٥٠هـ) تحقيق : نصر الله عبد الرحمن نصر الله ــ مكتبة الرشد ــ الرياض ٠
٤٦ــالشريعة ــ تأليف : الآجرى (ت ٣٦٠هـ) تحقيق: الدكتور : عبد الله ابن عمرى الدميجى ط٢ ــ دار الوطن ــ الرياض ــ السعودية ١٤٢٠هـ ــ ١٩٩٩م ٠
٤٧ــالصحاح تاج اللغة وصحاح العربية للفارابى (ت٣٩٣هـ) تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار ــ ط ٤ ــ دار العلم للملايين ــ بيروت ــ ١٤٠٧هـ ــ ١٩٨٧م ٠
٤٨ــالضعفاء والمتروكون ــ تأليف الحافظ أبوعبدالرحمن الملقب بالنسائي (ت٣٠٣هـ) دار الوعي حلب ــ ط ١ /١٣٩٦هـ.
٤٩ــطبقات المفسرين للداوودى (ت ٩٤٥هـ) دار الكتب العلمية ــ بيروت ٠
٥٠ــعلم أصول الفقه ــ تأليف الأستاذ عبد الوهاب خلاف (ت١٣٧٥هـ) ط٨ ــ دار القلم ٠
٥١ــفتح البارى شرح صحيح البخارى للعسقلانى ــ كتب أبوابه وأحاديثه محمد فؤاد عبد الباقى ، قام بإخراجه: محيى الدين الخطيب ــ دار المعرفة ــ بيروت ١٣٧٩هـ ٠

٥٢ــفتح القدير للشوكانى اليمنى (ت ١٢٥٠هـ) ط١ ــ دار ابن كثير ــ دمشق ــ بيروت ــ ١٤١٤هـ ٠
٥٣ــفضائل الصحابة للشيبانى (ت ٢٤١هـ) تحقيق : د/ قصي الله محمد عباس ــ ط١ ــ مؤسسة الرسالة ــ بيروت ــ ١٤٠٣هـ ــ ١٩٨٣م٠
٥٤ــفضائل القرآن للهروى البغدادى (ت ٢٢٤هـ) تحقيق مروان العطية،ومحسن ضرابة ــ ووفاء وتقى الدين ــط٣ ــ ١٤١٥هـ ــ ١٩٩٥م ٠
٥٥ــالفهرست لابن النديم (ت ٤٣٨هـ) تحقيق : إبراهيم رمضان ــ ط٢ ــ دار المعرفة ــ بيروت ــ لبنان ــ ١٤١٧هـ ــ ١٩٩٧م ٠
٥٦ــفوائد في مشكل القرآن لسلطان العلماء العز بن عبد السلام (ت٦٦٠هـ) ط ٢ ــ دار الشروق ــ جدة ــ ١٤٠٢هـ ــ ١٩٨٢م٠
٥٧ــالقاموس المحيط للفيروزآبادى (ت ٨١٧هـ) ط ٨ ــ مؤسسة الرسالة ــ بيروت ١٤٢٦هـ ــ ٢٠٠٥م ٠
٥٨ــالكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ــ لشمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت٧٤٨هـ) ــ دار القبلة للثقافة الإسلامية ــ جدة ــ ط ١ ــ ١٤١٣هـ/١٩٩٢م .
٥٩ــكتب مشكل القرآن حتى القرن السادس الهجرى دراسة تحليلية ــ إعداد: حامد دينوى جمعة ــ جامعة العلوم الإسلامية العالمية ٠
٦٠ــالكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل للزمخشرى (ت ٥٣٨هـ) تحقيق : عادل أحمد عبد

الموجود ، وعلى محمود عوض ــ ط١ــ مكتبة العبيكان ــ الرياض ــ ١٤١٨هــ ــ ١٩٩٨م٠

٦١ــكشف الأسرار شرح أصول البزدوى ــ للبخارى الحنفي (ت٧٣٠هــ) دار الكتاب الإسلامى ٠

٦٢ــكشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون لحاجى خليفة (ت١٠٦٧هــ) دار إحياء التراث العربى ــ دار الكتب العلمية ــ ١٩٤١م ٠

٦٣ــالكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها لمكي بن أبي طالب القيسي ــ تحقيق : محيى الدين رمضان ــ ط٥ ــ مؤسسة الرسالة ١٩٩٧م ٠

٦٤ــالكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية للكفوى (ت١٠٩٤هــ) ط٢ ــ مؤسسة الرسالة ــ بيروت ــ ١٤١٩هــ ــ ١٩٩٨م٠

٦٥ــلسان العرب لابن منظور (ت ٧١١هـــ) ط٣ ــ دار صادرة ــ بيروت ١٤١٤هــ ٠

٦٦ــمباحث في علوم القرآن للدكتور صبحى الصالح ــ ط٢٤ ــ دار العلم للملايين ــ ٢٠٠٠م ٠

٦٧ــمجموع الفتاوى لابن تيمية (ت ٧٢٨هــ) تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم ــ مجمع الملك فهد ــ المملكة العربية السعودية ــ ١٤١٦هــ ــ ١٩٩٥م٠

٦٨ــالمحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية ــ تحقيق : عبد الله ابن إبراهيم الأنصارى وعبد العال السيد إبراهيم ــ ط ١ ــ

الدوحة ــ ١٤٠٥هـ ــ ١٩٨٥م ٠
٦٩ــمختصر تاريخ دمشق لابن عساكر ــ تأليف ابن منظور محمد بن مكرم ابن علي أبوالفضل (ت ٧١١هـ) ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.
٧٠ــالمدخل لدراسة القرآن الكريم لأبو شهبة (ت ١٤٠٣هـ) ــ ط٢ ــ مكتبة السنة ــ القاهرة ــ ١٤٢٣هـ ــ ٢٠٠٣م ٠
٧١ــمسند الإمام أحمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ) تحقيق: شعيب الأرنؤوط ــ عادل مرشد ، وآخرون ، إشراف د/ عبد الله بن عبد المحسن التركمى ــ ط١ ــ ١٤٢١هـ ــ ٢٠٠١م ٠
٧٢ــمسند الدارمى المعروف " سنن الدارمى " (ت ٢٥٥هـ) تحقيق: حسن سليم أسد الدارانى ــ ط١ ــ دار المغنى ــ المملكة العربية السعودية ــ ١٤١٢هـ ــ ٢٠٠٠م ٠
٧٣ــالمسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ للنيسابورى (ت ٢٦١هـ) تحقيق: أحمد فؤاد عبد الباقى ــ دار إحياء التراث العربى ــ بيروت ٠
٧٤ــمشكل القرآن الكريم ــ بحث حول استشكال المفسرين لآيات القرآن الكريم ــ تأليف : عبد الله حمد المنصور ــ ط١ ــ دار ابن الجوزى ــ الدمام ــ المملكة العربية السعودية ــ ١٤٢٦هـ ٠
٧٥ــمعترك الأقران في إعجاز القرآن ــ ويسمى " إعجاز القرآن ومعترك الأقران للسيوطى (ت ٩١١هـ) ط٢ ــ دار الكتب العلمية ــ بيروت ــ لبنان ــ ١٤٠٨هـ ــ ١٩٨٨م ٠
٧٦ــمعجم البلاغة العربية ــ تأليف بدوى طبانة ــ ط٣ ــ دار المنارة ــ المملكة العربية السعودية ــ ١٤٠٨هـ ــ ١٩٨٨م ٠

٧٧ــ معجم التعريفات للجرجانى (ت ٨١٦هـ) تحقيق : جماعة من العلماء ــ ط١ ــ دار الكتب العلمية ــ بيروت ــ لبنان ــ ١٤٠٣هـ ــ ١٩٨٣م٠

٧٨ــ المعجم الوسيط ــ مجمع اللغة العربية ــ ط ٤ ــ مكتبة دار الدعوة ــ القاهرة ١٤٢٥هـ ــ ٢٠٠٠م ٠

٧٩ــ معجم علوم القرآن للجرمى ــ ط ١ ــ دار القلم ــ دمشق ــ ١٤٢٢هـ ــ ٢٠٠١م ٠

٨٠ــ معجم مصطلحات أصول الفقه ــ تأليف : قطب مصطفي سانو ــ راجعه : محمد رواس قلعجى ــ ١٤٢٤هـ ــ ٢٠٠٣م ٠

٨١ــ معجم مصنفات القرآن الكريم للدكتور على شواخ إسحاق ــ ط١ ــ دار الرفاعى ــ الرياض ــ ١٤٠٤هـ ٠

٨٢ــ معجم مقاييس اللغة للقزوينى (ت ٣٩٥هـ) تحقيق : عبد السلام محمد هارون ــ دار الفكر ــ ١٣٩٩هـ ــ ١٩٧٩م ٠

٨٣ــ مغنى اللبيب في كتب الأعاريب لابن هشام (ت ٧٦١هـ) تحقيق: د/مازن المبارك ــ ط٦ ــ دار الفكر ــ دمشق ١٩٨٥م ٠

٨٤ــ مفاتيح الغيب ــ التفسير الكبير للرازى (ت ٦٠٦هـ) ط٣ ــ دار إحياء التراث العربى ــ بيروت ١٤٢٠هـ ٠

٨٥ــ المكتفي في الوقف والابتداء لابو عمرو الدانى (ت ٤٤٤هـ) تحقيق : محيى الدين عبد الرحمن رمضان ــ ط ١ ــ دار عمار ــ ١٤٢٢هـ ــ ٢٠٠١م٠

٨٦ــ مناهل العرفان في علوم القرآن للزرقانى (ت ١٣٦٧هـ) ط٣ــ مطبعة عيسى الحلبى ٠

٨٧ــ منجد المقرئين ومرشد الطالبين لابن الجوزى (ت٨٣٣هـــ) ط١ ــ دار الكتب العلمية ــ ١٤٠٢هـ ــ ١٩٩٩م ٠

٨٨ــ المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج ــ (ت ٦٧٦هـــ) ط٢ ــ دار إحياء التراث العربى ــ بيروت ــ ١٣٩٢هـ ٠

٨٩ــ منهج ابن قتيبة في كتابيه تأويل مشكل القرآن وتفسير غريب القرآن للدكتور / يونس حمش خلف محمد ــ معهد إعداد المعلمات ــ الموصل ــ مجلة أبحاث كلية التربية الإساسية ٠

٩٠ــ الموافقات للشاطبى (ت ٧٩٠هـ) تحقيق : أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان ــ ط١ ـــ دار ابن عفان ــ ١٤١٧هـــ ــ ١٩٩٧م٠

٩١ــ الموجز في تاريخ البلاغة ــ تأليف : د/ مازن عبد المبارك ــ ط١ ــ دار الفكر ــ سوريا ــ دمشق ــ ١٩٨١م ٠

٩٢ــ مورد الظمآن في علوم القرآن لأبو سليمان ــ ط١ ــ الدار السلفية ــ الهند ــ ١٤٠٤هـ ــ ١٩٨٤م ٠

٩٣ــ الموسوعة القرآنية المتخصصة ــ تأليف : مجموعة من الأساتذة والعلماء المتخصصين ــ المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ــ مصر ــ ١٤٢٣هـ ــ ٢٠٠٢م ٠

٩٤ــ موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم للتهانوى (ت١١٥٨هـ) تقديم وإشراف ومراجعة د/ رفيق الحجم ــ تحقيق : د/ على دحروج ــ ط١ ــ مكتبة ناشرون ــ لبنان ــ بيروت ــ ١٩٩٦م ٠

٩٥ــ موطأ الإمام مالك (ت ١٧٩هـ) تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقى ــ

دار إحياء التراث العربى ــ بيــروت ــ لبنــان ــ ١٤٠٦هـــ ــ ١٩٨٥م ٠

٩٦ــموهم التناقض في القرآن الكريم ــ دراسة نظرية ونماذج تطبيقية ــ تأليف: أ٠د/ عماد الراعوش ــ جامعة الإمام محمد بــن ســعود الإسلامية ٠

٩٧ــالنسخ في القرآن الكريم ــ دراسة تشريعية تاريخية نقدية ــ تأليف د/ مصطفي زيد ــ ط٣ ــ ١٩٨١م ٠

٩٨ــالنشر في القراءات العشر لابن الجوزى (ت ٨٣٣هـ) تحقيــق: على محمد الصناع ــ دار الفكر للطباعة ٠

٩٩ــنقض أساس التقديس لابن تيمية الحرانى تقى الدين أبو العباس ــ تحقيق: موسى ابن سليمان الدرويش ــط١ ــ مكتبة العلوم والحكم ــ المملكة العربية السعودية ١٤٢٥هـ ٠ ويسمى أيضــاً : بيــان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية ــ ١٤٢٦هـ٠

١٠٠ــ هداية الحيارى في أجوبة اليهــود والنصــارى لابــن القــيم (ت ٧٥١هـ) تحقيق: محمد أحمد الحاج ــ ط١ ــ دار القلم ــ جدة ــ ١٤١٦هـ ــ ١٩٩٦م ٠

١٠١ــ الوسيط في علوم ومصطلح الحديث لأبوشهبة (ت ١٤٠٢هـ) دار الفكر العربى٠